وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الدكتور يحي فارس – المدية –

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

بيان أول نوفمبر 1954م

– بطاقة الهوية للثورة الجزائرية –

مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ حديث و معاصر

إعداد الطالبتين :

- أمال بن مطير
- صبيرة كشاد

إشرافالأستاذ الدكتور:

- الغالي غربي

السنة الجامعية: 1435 – 1436هـ / 2014 م - 2015 م

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الدكتور يحي فارس – المدية –

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

بيان أول نوفمبر 1954م

– بطاقة الهوية للثورة الجزائرية –

مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ حديث ومعاصر

إعداد الطالبتين:

- أمال بن مطير
- صبيرة كحاد

إشراف الأستاذ الدكتور:

- الغالي غربي

لجنة المناقشة

الأستاذ محمد بوطيبي	جامعة المدية	عضوا
الأستاذ الغالي غربي	جامعة المدية	مشرفا ومقررا
الأستاذ بشير مديني	جامعة المدية	عضوا

السنة الجامعية: 1435 - 1436 هـ / 2014 م - 2015 م


بسم الله الرحمن الرحيم

كلمةشكر

أول الشكر والحمد، لله عز وجل على نعمه ورحمته بعباده

و امتثالا لقوله صلى الله عليه وسلم { فمن لم يشكر الناس لم يشكر الله }

الشكر موصول إلى كل من أضاء بعلمه عقل غيره، أو هدى بالجواب

الصحيح حيرة سائليه، فأظهر بسماحته تواضع العلماء، وبرحابته سماحة العارفين .أساتذتنا الكرام.

أخص بذلك والدنا وموجهنا،ناصحنا وقدوتنا، الأستاذ الكريم الغالي غربي

ونتقدم بجزيل الشكر والامتنان إلى كل من ساعدنا من قريب أو

من بعيد في انجاز هذا العمل، ولو بكلمة تشجيع أو ابتسامة طيبة.

إهداء

إلى من تتسابق الكلمات لتخرج معبرة عن مكنون ذاتها، إلى من علمتني وعانت الصعاب لأصل إلى ما أنا فيه، إلى من أسبح في بحرها عندما تكسوني الهموم، إلى أمي الغالية.

إلى من علمني النجاح والصبر إلى أحن قلب وأرق إنسان، ملهمي أبي الحبيب، حفظه الله.

إلى إخوتي الأعزاء: أحلام ، عبد الحميد، سمية.

إلى جدي وجدتي أطال الله في عمرهما، وكل الأهل والأقارب وكل من حمل وسام لقب بن مطير وكشاد

إلى زميلاتي العزيزات: سميرة، الزهراء، سمية، نورة، إيمان، سميرة، دليلة. وكل طلبة دفعتي تخصصتاريخ حديث ومعاصر.

إلى حبيبتي رفيقة دربي ومن قاسمتني مشقة وعناء المشوار، هجيرة.

إلى من ضحوا بأرواحهم فداءاً للوطن، من استشهدوا لنحيا ،

إلى شهداء الجزائرالأبرار.إليكم جميعا أهدي هذا العمل.

أمال

إهداء

إلى النبع الصافي والحضن الدافي إلى التي أستلهم منها أهدافي إلى من تحملت الصعاب والعناء أمي الغالية

إلى أحن الأنام إلى من وهبني الأمل والشجاعة والصبر إلى معلمي وقدوتي في التعامل مع الغير أبي الكريم

إلى ورود البيت أخواتي فاطمة، حنان، رتيبة. إلى شموع الدار: العموري، كمال، أحمد عبد الوهاب، وكل أفراد أسرتي.

إلى زميلاتي:أحلام، سميرة، إيمان، الزهراء، سمية،سميرة، دليلة .

إلى أرق إنسانة في الوجود ، من جمعني بها قدري لتحل محل الأخت والصديقة قبل أن تكون رفيقة لي في هذا العمل، لتتحمل معي مشقة إنجاز هذا العمل أمال.

إلى كل من ساهم من قريب أومن بعيد في إنجاز هذا العمل .

إلى كل من ضحى بالغالي والنفيس لنحيا في حرية وسلام إلى شهدائنا الأبرار الأخيار .

اليكم جميعا أهدي هذا العمل.

هجيرة

قائمة المختصرات

ج	الجزء
دت	دون تاريخ
ص	الصفحة
ط	الطبعة
ع	العدد
تر	ترجمة
تع	تعريب
تق	تقديم
ح . إ . ح .د	حركة انتصار الحريات الديمقراطية
المخ	المنظمة الخاصة
المرجع السابق	Op. cit
نفسه	Ip.deme
Edition	Ed
Comité révolutionnaire de l'unite d'action	CRUA

فهرس الموضوعات:

كلمةشكر

الإهداء

قائمة المختصرات

الصفحات

مقدمة ..... أ

مدخلتمهيدي: الأوضاع الخارجية والداخلية قبيلصدور بيان أول نوفمبر1954 9

1/الأوضاع الخارجية 10

2/الأوضاع الداخلية 11

أ/ الأوضاع السياسية 11

1/ أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية..... 11

2/ اللجنة الثورية للوحدة والعمل..... 13

3/ اجتماع 22..... 14

ب/الأوضاع الاقتصادية..... 15

ج/ الأوضاع الاجتماعية والثقافية..... 18

الفصل الأول:فكرة البيان وكتابته..... **21**

1/ خلفيات فكرة البيان وكتابته..... 23

أ/اجتماع لجنة الخمسة..... 23

ب/ اجتماعات لجنة الستة..... 26

1/اجتماع10أكتوبر1954 27

2/اجتماع23 أكتوبر 1954 28

2/مراحل صياغة البيان وطبعه..... 32
1/ طبع بيان أول نوفمبر1954م..... 33
الفصلالثاني: مضمون البيان..... **36**
1/ظروف كتابة البيان كوثيقة إعلان العمل المسلح..... 37
2/ أهداف ووسائل الكفاح المسلح..... 42
3/شروط التفاوض..... 48
الفصلالثالث:القيمة الحضارية والتاريخية بيان أول نوفمبر1954م..... **53**
1/الأبعاد الحضارية للبيان..... 54
أ/ البعد المغاربي..... 54
ب/ البعد العربي الإسلامي 57
ج/ البعد العالمي والإنساني. 59
2/الأهمية التاريخية لبيان أول نوفمبر..... 63
الخاتمة **67**
الملاحق **70**
قائمة المصادر والمراجع..... **77**

مقدمة

مقدمة:

إنّ الأمر الذي لا يختلف فيه اثنان هو كون الثورة التحريرية، شكّلت منعطفا حاسما في تاريخ الجزائر المعاصر خلال القرن العشرين.فبعد نجاح فرنسا في إجهاض جل المحاولات النضالية الجزائرية، باختلاف أشكالها من مقاومة شعبية وأخرى سياسية. وجب على الشعب الجزائري إيجاد طرق ووسائل أخرى للكفاح. وقد جسد هذا التوجه حقيقة في الثورة التحريرية المندلعة بتاريخ الأول من نوفمبر 1954م، والتي مثلت نقلة لا مثيل لها في التاريخ النضالي للأمة الجزائرية، هذا الحدث الذي غير مجرى الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، لشعب طالما عانى من ظلم وتعسف استعماري فرنسي منذ سنة 1830م. هذه الثورة العظيمة أعلنت بوثيقة عظمى، وتوجت بنتائج أعظم.

أثار اندلاع الثورة التحريرية في الفاتح من نوفمبر 1954 م فزعاً رهيباً في الأوساط السياسية والعسكرية الفرنسية بالجزائر وفرنسا. لتتصدر العمليات العسكرية المبرمجة ليلتها عناوين الصحف المحلية والفرنسية والعالمية. وتعددت الأوصاف في تفسيرها فالبعض، يصفها بالأعمال الإرهابية والتخريبية والبعض الآخر بالأحداث المسيرة من الخارج وغيرها من الأوصاف. إلى أن جاء رد مفجري الثورة على تلك الإدعاءات ببيان أول نوفمبر 1954ممعلنة به عن تفجير الثورة الجزائرية، هذا البيان مثل أول عمل إعلامي للثورة الجزائرية، شق طريقه إلى قلوب وعقول الجزائريين، باعتباره نداءاً صادقا ومعبرا يوجه لأول مرة إلى الشعب الجزائري كافة، ولهذا جاءت دراستنا هذه تحت عنوان" **بيان أول نوفمبر 1954م – بطاقة الهوية للثورة الجزائرية –**".

دواعي اختيار الموضوع: جاء اختيارنا لهذا الموضوع بناءا على:

- دافعفضولي متمثل في الرغبة الشخصية للإطلاع على أهمالنقاط التي تضمنتها وثيقة بيان أول نوفمبر1954م.
- محاولة المساهمة في كتابة تاريخ الثورة التحريرية التي طالما نظرنا إليها بفخر واعتزاز.
- الرغبة في معرفة الخلفية الإيديولوجية للثورة التحريرية انطلاقا من أول وثائقها ألا وهو بيان أول نوفمبر.

- تسليط الضوء على أفكار البيان وأهميته، فهو موضوع لم يعطى في رأينا حقه من الدراسة والبحث كغيره من المواضيع المتعلقة بالثورة التحريرية. نظرا إلى أن أغلب الدراسات في تاريخ الثورة، تتناول الجوانب السياسية والعسكرية بدرجة أولى، تليها الاجتماعية والاقتصادية ثم الثقافية بدرجة أقل. في حين يبقى الجانب الفكري والتنظيري للحركة الثورية مجال خصب للبحث العلمي، ينتظر من يغوص في خباياه.
- وقد اخترنا البيان لما له من أهمية في تأطير وهيكلة الثورة التحريرية.

أهمية الموضوع:

يكتسي البيان أهمية كبيرة باعتباره أول وثيقة تعريفية للثورة التحريرية، والذي تمكن من خلاله كتبتهتفنيد الإدعاءات الفرنسية القاضية برضوخ الشعب الجزائري، فكتبةالبيان قاموا بضبط أفكاره وفقاً لمتطلبات المرحلة الحاسمة والحرجة، التي كانت تمر بها البلاد في تلك الفترة متحاشين بذلكرعاية الفلاسفة وتنظير المنظرين. هذا الأمر ما دفع ببعض المؤرخين إلى إنكار الجانب الإيديولوجي للثورة الجزائرية، بناءا على عدم إستوفاء التنظير لعناصره الأساسية. إلا أن الأفكار التي تضمنها البيان كفيلة بدحض ذلك، وكون الثورة جاءت كتحصيل حاصل لتجارب نضالية سابقة فإن مفجريها متشبعين بفكر تحرري مؤسس لا يحتاج إلى رؤية مفكر أو فيلسوف.

فمن خلال تحليلنا للبيان سنتعرف على خلفيات وأفكار هذه الوثيقة، باعتبارها امتداد تاريخي لإيديولوجية المقاومة المسلحة والسياسية، والتي أثرتها بوسائل ومفاهيم وهياكل جديدة. كما أن الثورة الجزائرية تعد من الثورات الرائدة في العالم، استطاعت نقل إيديولوجيتها إلى العالم الخارجي لتستقي منها العديد من الدول لتجسيد استقلالها.كما أن دراسة البيانتمكننا من الإطلاع على الأبعاد المختلفة للثورة الجزائرية، وإدراك المسار النضالي للثورة التحريرية، مع إمكانية فهم التوجهات النضالية لوثائقها التاريخية اللاحقة فيما بعد.

الإشكالية:

وفي دراستنا هذه سنحاول الإجابة عن الإشكالية التالية: ما مدى مساهمة بيان أول نوفمبر 1954م في إرساء مبادئ وأسس الثورة الجزائرية والدولة المستقلة فيما بعد؟، وما هي الأطر المرجعية التي تحكمت في بناء أفكار البيان ؟، وفيا تمثلت هذه الأفكار ؟، وهل وفقت النخبة الثورية من خلاله في تحديد هوية وانتماء الأمة الجزائرية؟ .

منهج الدراسة:

إن طبيعة الموضوع تتطلب منا التحليل والاستنتاج، وأن يكون هناك تزاوج بين المناهج حتى تكون دراستنا في مستوى الموضوع.وحتى لا نصل إلى نتائج سطحية، بل نعيد بناء الماضي بكل أسبابه ونتائجه الظاهرة منها والخفية وبكل موضوعية. اعتمدنا على المنهج التاريخي في سرد بعض الوقائع التاريخية خاصة فيما يخص الأوضاع العامة قبيل صدور البيان، وفي استعراض مسار صدور البيان من مجرد فكرة حتى طبعه.والتحليلي في تحليل مضمون البيان، عن طريق تمحيص الأفكار التي وردت في فقرات الوثيقة، وتعليلها بشرح الخلفيات والأهداف من إعلان الثورة التحريرية، لنتوصل فيما بعد إلى استنتاجات عامة حول بيان أول نوفمبر1954م.

خطة الدراسة:

ولدراسة الموضوع والإجابة على الإشكالية السابقة اعتمدنا على خطة مقسمة إلى: مقدمة، قدمنا فيها للموضوع مع ذكر دواعي اختيار الموضوع، مبرزين الأهمية التاريخية للدراسة والإشكالية التي تحملها.بعدها قمنا بعرض الدراسات السابقة التي تناولت جوانب من الموضوع، ثم تطرقنا إلى المنهج المتبع في الدراسة، والمادة العلمية الأساسية المعتمد عليها، ثم الصعوبات التي واجهتنا أثناء الدراسة، مقسمين هذا العمل إلى مدخل تمهيدي وثلاث فصول.

مدخل تمهيدي: خصصناه "للأوضاع العامة قبيل صدور بيان أول نوفمبر 1954م"، تطرقنا فيه للأوضاع الخارجية العامة، ثم الأوضاع الداخلية في جوانبها السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية والثقافية.

الفصلالأول: تناولنا فيه "فكرة بيان أول نوفمبر وكتابته"،المتضمن لمبحثين قدمنا في الأول، خلفيات فكرة البيان انطلاقا من اجتماع لجنة الخمسة، حتى اجتماعات لجنة الستة. وفي المبحث الثاني،تطرقنا لمراحل صياغة البيان وطبعه.

الفصل الثاني: استعرضنا فيه "مضمون البيان"متمركزاً فيثلاث نقاط أساسية، كانتأولها الظروف التي صيغ فيها البيان لإعلان العمل المسلح، ثم الأهداف المرجوةمن الثورة، والوسائل الكفاحية والنضالية الكفيلة بتحقيق الاستقلال لنبرز في النقطة الثالثة شروط التفاوض والجلوس إلى الطاولة المستديرة، والدعوة التي وجهها كتبة البيان لشعب الجزائري من أجل احتضان الثورة.

الفصل الثالث: والموسوم "بالقيمةالحضاريةوالتاريخيةبيان أول نوفمبر1954م"، تطرقنا فيه إلى" الأبعاد الحضارية للبيان"، المغاربية والعربية الإسلامية ثم العالمية والإنسانية. لنقوم في آخر هذا المبحث بطرح"الأهمية التاريخية لبيان أول نوفمبر". وقد أنهينادراستنا بخاتمة عامة عبارة عن الاستنتاجات المتوصل إليها بعد البحث.ولإثراء هذا العمل قمنا بإدراج ملاحق أساسية تخدم الموضوع كان في مقدمتها بيان أول نوفمبر1954م، ومن ثم ملحق حول مبادئ جبهة التحرير الوطني، والأخير تضمن المبادئ العشر لجيش التحرير الوطني.

وكأي بحث أكاديمي لا يمكنه الاستغناء عن مناهل المادة العلمية، من مصادر ومراجع ومقالات وفي الجرائد ومجلات ووسائط الكترونية.ومختلف مصادر المعلومة فقد إستعرضنا قائمة المصادر والمراجع المعتمد عليها في إنجاز هذه المذكرة.

مصادر الدراسة:

وفي خضم بحثنا في هذا الموضوع قمنا بالاطلاع على العديد من المصادر والمراجع، باللغتين العربية والأجنبية التي تخدم الموضوع سواءا بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.

ومن هذه المصادر نذكر: "النصوص الأساسية لجبهة التحرير الوطني"، إذ مثل نص وثيقة بيان أول نوفمبر جوهر الدراسة. إضافة إلى كتاب محمد بوضياف تحت عنوان:

La préparation du premier Novembre1954"، **فكون محمد** بوضياف من الذين صنعوا الحدث الثوري، وكان من الأشخاص الذين ساهموا في كتابة بيان أول نوفمبر. فإننا كنا نأمل منه الكثير في إثراء هذا الموضوع، وحقيقة قد تحدث عن الوقائع التاريخية الموصلة للأول من نوفمبر، إلا أنه أهمل ولم يعطي البيان حقه فلم يحاول حتى توضيح وجهة نظره،من أفكار البيان، أو إبراز الأطرالمرجعية التي استقي منها مضمون الوثيقة.كما أنه كان لزاما علينا لحذر في تحليل الأحداث، ومقارنة ما جاء في الكتاب من وقائع بما هو متوفر لدينا من مادة علمية. نفس الشيء بالنسبة لكتاب "مهندسو الثورة "لصاحبه عيسى كشيدة الذي يعتبر هو أيضا ممن كانوا أقرب للأحداث الثورية، فقد وفق إلى حد كبير في استعراض الوقائع التي عايشها وبطرح منهجي وسليم.

أما فيما يخص المراجع فقد نالت كتابات محمد جغابة "بيان أول نوفمبر 1954م " و "ما خطر على بال بشر" اهتماما منا كونه المؤرخ مهتم بالبيان،وقد قدم إسهامات بارزة في دراسة الموضوع خاصة.وبدرجة كبيرة في كتابه "بيان أول نوفمبر" الذي حلل وناقش فيه أفكار البيان، في حين يبقى طرحه هذا يعكس أفكار وتوجهات خاصة كون الموضوع مفتوح على رؤية الباحث كل حسب نظرته.

وهنا نشير إلى الأهمية الكبيرة التي تحضى بها بعض المجلات، لاسيما مجلة المصادر الصادرة عن المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 م. التي قامت برصد الكثير من الأحداث المتعلقة بتاريخ الثورة التحريرية من خلال مقالاتها، مثل مقالة رابح لونيسي " بيان أول نوفمبر وأسس الدولة الوطنية ـ الجذور الفكرية والمضمون ـ "وقد تطرقت المقالة إلى دراسة مضمون البيان وتحليل مصطلحاته. ومدى تجسيد مبادئهبعد استرجاع السيادة، انطلاقا من الأوضاع التي شهدتها الجزائر بعد الاستقلال. ومقالة الدكتور عامر رخيلة " البعد الإنساني لثورة الجزائرية "، فقد حملت هذه المقالات من التحليل والاستقراء ما لم تحمله المصادر.

بالإضافة إلى الدراسات الأكاديمية التي أدرجت بيان أول نوفمبر كعنصر من عناصرها، ونذكر على سبيل المثال دراسة يوسف قاسمي المعنونة "بمواثيق الثورة الجزائرية 1954-1962م".فقد جاء الفصل الأول منها تحت عنوان " بيان أول نوفمبر ـ تشرين الثاني 1954م " تناول فيه أفكار البيانوأهميته التاريخية. كذلك دراسة فتح الدين بن أزواوو الذي في إطار دراسته لإيديولوجية الثورة التحريرية

1954–1962م، تطرق لبعض المبادئ التي وردت بالبيان لكن بطريقة سطحية اقتصرت على الذكر دون التحليل أو التعليق.

صعوبات الدراسة:

وكغيرها من الدراسات فقد واجهتنا بعض العراقيل في مجريات إنجاز هذا البحث، لا تخرج عن الصعوبات التي يواجهها أي باحث أكاديمي وهي:

- كان أول إشكال واجهناه هو عدم توفر الوثيقة الأصلية لبيان أول نوفمبر 1954م، أو بالأحرى احتكار بعض الأشخاص للوثيقة. هذا ما اضطرنا للاعتماد على النص التقريبي لبيان المنشور من طرف جبهة التحرير الوطني.

- قصر المدة الزمنية المتاحة لإعداد المذكرة، لأن البحث العلمي يتطلب الوقت الكافي للإحاطة الشاملة بالمادة العلمية. وكون عدم التقيد بالوقت يسمح بنضج الفكرة العلمية، والقراءة الصحيحة لإشكالية الموضوع، لا سيما في مجال الدراسات التاريخية التحليلية خاصة.

المدخل التمهيدي

الأوضاع الخارجية والداخلية قبيل صدوربيان أول نوفمبر1954م

1–الأوضاع الخارجية

2–الأوضاع الداخلية

أ _ الأوضاع السياسية

ب _ الأوضاع الاقتصادية

ج _ الأوضاع الاجتماعية والثقافية

1 _ الأوضاعالخارجية:

بعد نهاية الحرب الكونية الثانية برزت على الساحة الدولية قوى عالمية جديدة، تجسدت في المعسكر الشرقي بقيادة الاتحاد السوفياتي ونظيره الغربي تحت لواء الولايات المتحدة الأمريكية. ثم إن هذه الحرب تركت كل من فرنسا وبريطانيا وهما أعظم دولتين حينها في أوضاع سياسية واقتصادية واجتماعية مزرية، كانت أولى ملامحها تراجع مكانة الدولتين السياسية تزامناً معانتشار الفكر التحرري ومطالبة الشعوب المستعمرة باستقلالها.

وفي خضم الصراع القائم بين المعسكرين الرأسمالي والاشتراكي نالت بعض الدول المستعمرة الدعم السياسي والعسكري أحياناً، من المعسكر الشرقي مثل الثورة الفيتنامية 1954م والثورة المصرية المندلعة عام 1952م بهدف إضعاف الغريم الرأسمالي[1]. فكانتهذا الأوضاع فاتحة فجر وعهد جديد طالبت فيه الشعوب المستعمرة بتقرير مصيرها، وانتشر فيه الفكر التحرري نتيجة وعي هذه الأخيرة بحقوق الإنسان وإيمان وتمسكها بقضاياها العادلة. وتزامناً مع هذا شهدت المستعمرات الفرنسية سقوط أسطورة" فرنسا التي لا تهزم "،إذ مني الجيش الفرنسي بهزيمة موجعة في معركة ديان بيان فو 1954 بالهند الصينية[2]وخرج مطأطأ الرأس منها. هذه الهزيمة التي كانت حافزاً معنوياً للجزائريين، خاصة وقد اكتسب المجندون الجزائريون في هذه الحرب خبرة عسكرية كبيرة، إذ أتقنوا حرب العصابات ومواجهات الكر والفر التي سوف يعتمدها جيش التحرير الوطني في أغلب مواجهاته مع الجيش الفرنسي فيما بعد[3].

وشهد المغرب العربي الكبير بين سنتي 1953_1954،حركة غليان كبيرة، ففي المغرب الأقصى مثلا وبعد نفي السلطان محمد الخامس قامت مظاهرات عارمة شهر أوت 1953 م صاحبتها حملة من الاضطهاد و الاعتقالات الفرنسية، ليبلغ القمع أوجه سنة 1954مفي كل من الدار البيضاء، فاس ومكناس، كان رد المغاربة عنها بتعميم العمليات الفدائية التي لاقت دعماً عربياً كبيراً[4].

---

[1] أمال شلبي، **التنظيم العسكري في الثورة الجزائرية 1954_1956**، شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف عبد الكريم بوصفصاف، جامعة باتنة، 2005 / 2006، ص ص26، 27.

[2]مولود قاسم نايت بلقاسم، **ردود الفعل الأولية داخلا وخارجا على غرة نوفمبر أو بعض مآثر نوفمبر**،دار الأمة،الجزائر،2007،ص 17.

[3]أمال شلبي، المرجع نفسه،ص 27.

[4] عبدالقادر جغلول، **علم الإجتماع التاريخي والثقافي المتعلق بالحركة الوطنية والثورة**، المجلد 2، ذاكرة الناس، الجزائر، 2013، ص155.

أما بتونس فكان الكفاح المسلح ضد الاستعمار الفرنسي على أشّده، وكانت القضية التونسية تلقى حينها الدعم الإعلامي والخارجي اللازم في المحافل الدولية. فلم تجد فرنسا حلاً أمام هذا الوضع سوى إعلان الاستقلال الداخلي لتونسفي31جويلية 1954م[1]وذلك أثناء زيارة رئيس الحكومة الفرنسية "فرانس منديس"[2]لها. ومن أحداث سنة 1954 أيضا توقيع معاهدة بين بريطانيا ومصر في 19 من أكتوبر 1954 نصت على خروج القوات البريطانية من قناة السويس، وتم بموجبها إعلان استقلال مصر نهائياً[3].كل هذه الأحداث التي شهدها العالم كان لها تأثيراً كبيراً على الأوضاع الداخلية للجزائر المحتلة.

2 _ الأوضاع الداخلية:

شهدت الجزائر خلال فترة الخمسينيات من القرن العشرين، العديد من التحولات المتتابعة والمترابطة كنتيجة حتمية لسنين طويلة من الاستعمار، اتبع خلالها سياسية الاضطهاد والقمع على مختلف الأصعدة السياسية والاقتصادية والاجتماعية وحتى الثقافية. هذه السياسية ساهمت في قلب التوجهات والمعتقدات الكفاحية للمناضلين الجزائريين رغم اختلافاتهم الإيديولوجية، وكانت بمقدمتها الأوضاع السياسية.

أ _ الأوضاع السياسية:

1 _ أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية:

عرفت الحركة الوطنية بصفة عامة وحركة انتصار الحريات الديمقراطية بصفة خاصة، ما بين سنتي 1953_1954 أحداثاً حاسمةفي مسار نضاله السياسي، إذ لاحت في الأفق بوادر أزمة سياسية داخلية عصفت بحركة انتصار الحريات الديمقراطية [4] كون الطريق إلى دخول البرلمان أصبح مستحيلا بسبب تزوير الإدارة الفرنسية لنتائج الانتخابات، والطريق إلى العمل الثوري والإعداد للثورة قدأجهض

---

[1]مولود قاسم نايت بلقاسم، المصدر السابق، ص 17.

[2]بيار منديس فرانس ولد بباريس سنة 1907م تولى منصب رئيس الحكومة الفرنسية في جوان 1954لتسقط حكومته في 5 فيفري 1955م.

[3]Saad Dahlab,**Mission Accomplie Pour L'independance De l'Algerie**,Ed:dahlab, Alger, 1990, P28.

[4]Abderrahmane, Kiouane ,**Moments Du Mouvement National**, Ed:Dahlab, Alger, 2009, P 313 .

بعد كشف المنظمة الخاصة os[1]. هذا الوضع المتأزم ولد نوعا من الإحباط لدى المناضلين وأعضاء الحركة،قابله تسمم في علاقات الهيئة العليا للحركة خاصة مابين اللجنة المركزية وقائد الحزب مصالي الحاج[2]، إذ أبدى أعضاء الأولى تمسكهم بنصوص ولوائح الحزب كمرجعية للنضال في حين أعلن البعض معارضتهم لهذا الأمر.

انتقلت فيما بعد الأزمة من أعلى هرم في الحركة إلى المستويات القاعدية بعد فشل مسؤولي الحركة في احتوائها[3] ويذكر محمد بوضياف في تحليله للأزمة أنها " **أزمة ثقة عميقة للجماهير تجاه الأحزاب السياسية، قد يمكن تفسير هذه الأزمة في عجز أي أحد منها أن يقترح نهجاً واضحاً لتحرير البلاد من الاستغلال ، كانت الجماهير واعية بوضعيتها، غير أنها لم تجد عند أي حزب الجواب عن أسئلتها** "[4].

وقد اشتد السخط الجماهيري عندما انطلقت العمليات المباشرة في تونس والمغرب الأقصى[5]، فوُجهت انتقادات لاذعة للأحزاب السياسية أكثرها كان لحركة انتصار الحريات الديمقراطية. اتسعت على إثرها رقعة الاحتجاج على مستوى خلايا المناضلين بالحزب ووصلت إلى انسحاب بعض المناضلين من العمل السياسي، ليغرق الحزب في حالة من التعفن والخمول [6].

في ظل هذه الظروف دعا قادة الحزب إلى عقد مؤتمر عام لتجاوز هذه الأوضاع، والوصول إلى حلول للوضعية التي آلت إليها الحركة، وفعلا عقد المؤتمر الثاني للحركة من04إلى06أفريل1953م [7]بالعاصمة

---

[1]جمعة بن زروال، **الحركة الوطنية الجزائرية المصالية وموقفها من الثورة 1954_1962**،مذكرة ماجستير في تاريخ الثورة الجزائرية، إشراف يوسف مناصرية، جامعة باتنة، 2002 /2003، ص 3.

[2]ولد سنة (1898_ 1974) بمدينة تلمسان زعيم وطني جزائري، من الوطنيين المطالبين بالاستقلال منذ العشرينيات من القرن 20، من مؤسسي حزب نجم شمال افريقيا 1926 الذي تحول فيما بعد إلى حزب الشعب الجزائري1937 ثم حركة انتصارا لحريات الديمقراطية سجن العديد من المرات ونفي إلى برازفيل رغم هذا واصل كفاحه السياسي. أنظر: عادل نويهض، **معجم أعلام الجزائر من صدر الاسلام حتى العصر الحاضر**، ط 2، مؤسسة نويهض الثقافية لتأليف والترجمة والنشر، لبنان، 1980م، ص 304.

[3]عيسى كشيدة، **مهندسو الثورة**، تر: موسى أشرشور، تق: عبد الحميد مهري ، منشورات الشهاب، الجزائر ،2003، ص 59.

[4]Mohamed Boudiaf,**La Préparation Du Premier Novembre 1954**, L'aide de: Aissa Boudiaf, 2eme Edition , Dar Alnoamane, Alger ,2011,pp38.39.

[5] يقول عمر بن داود "كان المغاربة يكافحون وكان التونسيون يكافحون، وكنا بالجزائر نتصارع فيما بيننا".أنظر: عمر بوداود، **من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني**، تر: أحمد بن محمد بلكي، دار القصبة، الجزائر، 2007، ص 203.

[6] عيسى كشيدة، المصدر نفسه، 59.

[7]عمر بوداود، المصدر السابق ، ص 203.

ومن نتائجه أن تم تعديل القانون الأساسي للحزب، والحد من صلاحيات مصالي الحاج[1]، إذ منع من الاعتراض على رغبات الأغلبية، في حين أن هذا الأخير لم يستطع الصمود أمام هوس العظمة وطالب بالصلاحيات الكاملة والقيادة مدى الحياة، لكن أعضاء اللجنة المركزية رفضوا الأمر، وبهذا خرجت الأزمة عن الإطار التنظيمي إلى قارعة الطريق وعلى العلن، أفرزت عن ظهور ثلاث كتل مختلفة مثلها أعضاء اللجنة المركزية تحت اسم المركزيين، وأنصار مصالي الحاج المدعوون بالمصاليين، إضافة إلى كتلة المحايدين التي مثلها قدماء مناضلي المنظمة الخاصة.[2]

تصاعدت الأزمة بعقد مصالي لمؤتمر من 14 إلى 16جويلية1954بمدينة هورنو البلجيكية[3] أعلن فيه عن حل اللجنة المركزية وتنصيب لجنة جديدة، وانتخاب مصالي رئيسا للحزب مدى الحياة، وبالمقابل نظمت اللجنة المركزية مؤتمرا استثنائياً في بلكور بالعاصمة في15أوت 1954 تم فيه عزل مصالي ومساعديه وأصبحت اللجنة مستقلة عن الحركة أظهر هذا الانشقاق التنافر الجذري بين الوطنية الشعبية والوطنية النخبوية.[4]

2 _ اللجنة الثورية للوحدة والعمل:

لم تلبث الأزمة التي عصفت بحركة انتصار الحريات الديمقراطية أن زعزعت أركانها، هذا الأمر الذي دفع بمجموعة من المناضلين السابقين للمنظمة الخاصة للشروع في إعادة تنظيم صفوفهم بصفة مستقلة عن قيادة الحركة للحفاظ على وحدة القاعدة النضالية في كل أنحاء القطر الجزائري. خاصة بعد فشل كل مساعيهم في تقريب آراء المتنازعين، وعليه قرر هؤلاء المناضلين تجاوز خلافاتهم وتوحيد صفوف الحزب[5]من جديد ضمن أفاق محددة للتحضير الجدي للعمل المباشر، ولهذا أنشأ تنظيم

---

(1)مصالي الحاج لم يحضر المؤتمر لأنه كان موجودا تحت الإقامة الجبرية في "نيور"Niort. أنظر: عمر بوداود، المصدر السابق، ص 203.

(2) عمر بوداود، نفسه، ص 204.

(3) محمد حربي، **حياة تحد وصمود مذكرات سياسية 1945م 1962م**،تر: عبد العزيز بوباكير وعلي قسايسية، دار القصبة لنشر، الجزائر، 2004، ص 21.

(4) زيدان زيجة المحامي، **جبهة التحرير الوطني جذور الأزمة**، دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر،2009م، ص 76.

(5)محمد عباس،**نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية (1954–1962)**، دار القصبة لنشر و التوزيع، الجزائر، 2007، ص ص3،545.

جديد تحت اسم " اللجنة الثورية للوحدة والعمل "[1].تأسست اللجنة في23 مارس1954 من قبل مجموعة من المناضلين[2].لكن سرعان ما اصطدمت آراء مناضلي المنظمة الخاصة ومناضلي اللجنة المركزية وهنا يذكر بوضياف في وصفه للوضع بقوله "**وهنا افترقت بنا السبل بعد أن فشلنا في تحقيق وحدة الحزب**" وهكذا بدأ التحضير لإجتماع22[3].

3 _ إجتماع ال22:

وأمام اختلاف الآراء بين قدماء المنظمة الخاصة _ العسكريين _ ومناضلي اللجنة المركزية سابقاً _ السياسيين _ سارع كل من محمد بوضياف وديدوش مراد ومصطفى بن بولعيد لاحتواء الوضع والحفاظ على المكاسب التي حققتها الحركة الوطنية عبر نضالاتها الطويلة وضرورة تجاوز اللجنة الثورية بعقد اجتماع لدراسة الوضعية وقرروا حينها استدعاء قدماء مناضلي المنظمة الخاصة، وفعلاً فقد عقد الاجتماع في 23 جوان 1954م بكلوصالامبي بدار المناضل دريش الياس، كان كل المشاركين من قدماء المنظمة الخاصة مطاردين من قبل السلطات الاستعمارية والذين كانوا يزاولون مهامهم واتصالاتهم بطريقة سرية[4] وقدر عددهم ب22 مناضلا[5] لذا سمي باجتماع ال22.كان بن بولعيد رئيس الجلسة في وقت تولى بوضياف عرض التقرير العام للمسائل التي أثيرت خلال الجلسة وأهمها مايلي:

_ تاريخ المنظمة الخاصة ونشاطاتها منذ تأسيسها إلى حلها.

_ انجازات قدماء المنظمة الخاصة مابين 1950_ 1954.

_ التطرق إلى الدوافع العميقة لأزمة حركة إنتصار الحريات الديمقراطية.

---

(1) الوحدة في عنوان اللجنة تعني" وحدة إيديولوجية سياسية حول هدف محدد هو الاستقلال" ،أما العمل يعني "الاتحاد حول الوسيلة الممكنة الوحيدة لتحقيق الاستقلال وهي الثورة المسلحة" .أنظر: سعاد يمينة شبوط، "**الثورة الجزائرية في مرحلة المخاض(1953–1954): ظروف تأسيس جبهة التحرير الوطني و الحركة الوطنية الجزائرية "،مجلة كان التاريخية**، ع 21، دار ناشري النشر الالكتروني، الكويت ،سبتمبر 2013، ص09.

(2)وهم بن بولعيد وبوضياف ديدوش ودخلي وبوشبوبة.

(3) محمد عباس، **نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية (1954–1962)**، المرجع السابق، ص 59.

(4)يحي بوعزيز، **ثورات الجزائر في القرنين 19 و20 م** ،ج 2، ط2، منشورات المتحف الوطني للمجاهدين، 1996م،ص 120.

(5)**وهم** بن بولعيد، احمد بن بلة، آيت احمد، ديدوش، كريم بلقاسم، العربي بن مهيدي، محمد بوضياف وخيضر و رابح بيطاط، أما الأعضاء الآخرين الذين اكتملت بهم اللجنة فهم كل من زيغود يوسف سويداني بوجمعة، بن طوبال وبوشعيب و مرزوقي وبوصوف وابن عودة وباجي ومشاطي، ملال، بوعلي، بوعجاج، لعمودي، وحباشي، أنظر: محمد يوسفي، **الجزائر في ظل المسيرة النضالية المنظمة الخاصة**، تع: محمد الشريف بن دالي حسين، منشورات قالمة، الجزائر،2007م، ص 196.

_ إيضاح موقف اللجنة الثورية للوحدة و العمل من الأزمة.[1]

اختتمت الجلسة بإجماع المناضلين على ضرورة إيجاد حل للأوضاع السياسية الراهنة. فيما خصصت الجلسة المسائية للمناقشة وفيها برز موقفان الأول، يدعو إلى ضرورة إعلان الثورة أما الثاني، فيوصي بعدم التعجل في الأمر. وحسم الجدال الحاد بتدخل سويداني بوجمعة قائلا " **نعم أو لا، هل نحن ثوريون؟ماذا ننتظر حينئذ للقيام بهذه الثورة إذا كنا مخلصين مع أنفسنا**". وبهذا صادق المجتمعون على لائحة تدين بصراحة انشقاق الحركة وتقرر أن إعلان الثورة هو الوسيلة الوحيدة لتجاوز الصراعات الداخلية وتحقيق الاستقلال،أختتم الاجتماع بتشكيل لجنة الخمسة المكونة من بن بولعيد وبوضياف، ديدوش مراد، بن مهيدي، رابح بيطاط وكلف محمد بوضياف بالتنسيق والتحضير للعمل المسلح في سرية تامة [2] .

ب _الأوضاعالاقتصادية:

لفهم أصول الثورة التحريرية وجب علينا إدراك الوضع الاقتصادي السائد بالجزائر خاصة بعد سياسة الاغتصاب والاستغلال والمصادرة الواسعة للأراضي المطبقة من قبل السلطات الفرنسية[3]بغرض إرساء القواعد الضرورية لبناء الاقتصاد الاستعماري الرأسمالي الفرنسي المنهار بعد أن قامت بتقسيمها وتوزيعها بطريقة غير عادلة بين الأوربيين والجزائريين.

وتشير الإحصائيات التي أجريت قبل سنة 1954م أن نسبة ملكية الأرض الصالحة لزراعة هي 109هكتار للأوربيين و14 هكتار فقط للجزائريين. واختلفت مساحة الأراضي بين وحدات صغيرةومتوسطة وكبيرة، الوحدات الكبيرة مخصصة للأوربيين وقد بلغت 70%من الملكية[4]كان نصيب الجزائريين منها2%أما الوحدات الصغيرة فوصلت إلى60%،كما عوضت الزراعة المعاشية بالزراعة الإنتاجية كالحمضيات والتبغ والكروم.وإلى غاية سنة1954م كان الجزائري يتعامل مع الأرض

---

(1) 1 سعاد يمينة شبوط، "**الثورة الجزائرية في مرحلة المخاض(1953–1954) ظروف تأسيس جبهة التحرير الوطني و الحركة الوطنية الجزائرية** "، مج:كان التاريخية، ع 21، دار ناشري النشر الالكتروني، الكويت ،سبتمبر 2013، ص09.

(2)محمد عباس، **اغتيال... حلم أحاديث مع بوضياف** ،دار هومة للطباعة و النشر والتوزيع، الجزائر ،2009 ، ص ص47_51.

(3)الغالي غربي، **فرنسا والثورة الجزائرية 1954– 1958 دراسات في السياسات والممارسات**، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر،2009، ص 40.

(4)عبد الحميد زوزو، **الأصول السياسية والاجتماعية والاقتصادية لثورة نوفمبر،جريدة الأفكار**،الجزائر،31أكتوبر 2000،ص12.

كمصدر أساسي لرزقه بنسبة 78%.[1] فبعد عمليات الاغتصاب الواسعة للأراضي التي قامت بها السلطات الفرنسية تحول الفلاحون الجزائريون إلى مجرد خماسين أو أجراء موسميين لأرضهم. وقد كانت الزراعة طوال الفترة الكولونيالية مقسمة إلى قطاعين القطاع الحديث، وهو ملك خاص للمستوطنين استخدمت فيه كافة الوسائل الحديثة (كالجرار والحاصدة والأسمدة)[2]أما القطاع الثاني، فهو تقليدي خاصب الجزائريين تستخدم فيه وسائل قديمة (المحراث الذي تجره الحيوانات والحاصدة اليدوية كالمنجل). وما زاد من عناء الفلاح الجزائري انحصار الأراضي في المناطق الجبلية القليلة الإنتاج والبعيدة عن مصادر المياه.[3] وكنتيجة لهذه اللصوصية التي لا مثيل لها أن أصاب الشعب الجزائري مجاعات وأمراض وأوبئة أودت بحياة الكثيرين [4].

أما بالنسبة للقطاع الصناعي فقد شهد إهمال كبير شأنه شأن جميع بلدان العالم الثالث، إذ ما كادت تندلع الثورة التحريرية حتى اختفت العديد من الصناعات التقليدية، وصارت الجزائر تستورد كل شيء تقريبا. فاختفت مصانع الأسلحة والبارود وورشات البحرية الخاصة بصناعة السفن وبالمقابل تضاعفت كميات المعادن المنجمية المستخرجة، وقد بلغت سنة 1954م 600 ألف طن من الفوسفات و3ملايين طن من الحديد و4ألاف طن من الفحم، وبذلك تكون فرنسا قد جعلت الجزائر مصدرا أساسيا للمواد الأولية وسوقا لتصريف السلع الفرنسية، وجعل من الشعب الجزائري فريسة للاستغلال المنظم لثرواته وقواه لصالح الإقطاع الفرنسي المحلي والاحتكار الباريسي. [5]

وإذا أمعنا النظر في القروض المقدمة لتدعيم الصناعات الخفيفة فإن إحصائيات سنة 1954م تؤكد أن 92% من القروض ذهبت للمؤسسات الصناعية الأوربية البالغ عددها 00065 حيث تلقت من ورائها 375 مليار فرنك،[6] بينما المؤسسات الجزائرية فلم تكن تحض إلا بنسبة ضئيلة قدرت ب8% من إجمالي القروض. وعلاوة على ذلك فليس للجزائر هيئة تمثلها في المجالس الإدارية للمؤسسات الاستعمارية، وبالتالي فقد كانت فرنسا المستفيد الأول من هذه السياسة نتيجة لغنى

---

[1]عبد الحميد زوزو، المقال السابق، ص12.

[2]محمد العربي الزبيري،**تاريخ الجزائر المعاصر**، ج 1،منشورات إتحاد الكتاب العرب،1999،ص17.

[3] أمال شلبي، المرجع السابق،ص 46.

[4]أحمد توفيق المدني،**هذه هي الجزائر**،منشورات مكتبة النهضة المصرية، مصر،2001،ص 111 .

[5] محمد العربي الزبيري، المرجع نفسه، ص ص 17 _ 20.

[6]الغالي غربي،المرجع السابق،ص 46.

الجزائر بالمعادن المختلفة وبطاقة إنتاجية غير محدودة. وكان الهدف الجوهري للسياسة الاقتصادية الفرنسية بالجزائر هو تدمير البنية الاقتصادية التحتية حتى تجعل من الشعب الجزائري آلة في يدها بالنظر للمشاكل التي تحيط به من كل جانب، لذلك ترك القطر الجزائري دون صناعة تذكر اللهم إلا بعض معامل الزيت والصابون وصناعة السجائر والتبغ وما بقي في أيديهم من الصناعات المحلية مثل نسيج (الزرابي والسجاد)وحياكة الأصواف للاستهلاك المحلي.[1]فالاستعمار هشم الصناعة بالجزائر وأوصد في وجه الجزائري أبواب الرقي والرخاء مع أن خيراته بلاده وفيرة وإمكانياته عظيمة. فهل يحق لأمة أن تترك غاصبا محتلا يحكم عليها بالاختناق الاقتصادي والموت جوعا؟[2]

وقد مثلت التجارة حينها معول هدم للاقتصاد الجزائري يحكم على شعبه بالإفلاس والإملاق وهذا راجع لاحتكار فرنسا للتجارة الخارجية، وما يزيد الطين بلة هو العجز الكبير والمستمر في الميزان التجاري جراء الصفقات الخاسرة إذ تشير إحصائيات سنة 1954م أن الواردات وصلت إلى 218مليارفرنك، أما الصادرات فبلغت 140 مليار فرنك فقط.[3]والتاجر الجزائري مجبر حسب القوانين الفرنسية على استعمال السفن الفرنسية لنقل بضائعه.ففي ظل هذه الظروف لم يكن لأبناء البلد الأصليين سوى حل واحد، وهو بيع ما يزيد عن حاجته للشركات الاحتكارية والتجارية مثل

(الصوف، التمر،التبغ، الحبوب،الزيت) وهم يشترون من المستورد الأجنبي كل ما يلزمهم لحياتهم اليومية ولأعمالهم فهم من جهة يستهلكون أكثر مما ينتجون[4] ومن جهة أخرى لا يشتركون فيالتصدير إلا بصفة قليلة، أهم صادرات الجزائر هي(الخمور، الغنم، الصوف، الفلين، الحلفة،السماد) أما الواردات فنجد (الآلات الحديدية،السيارات،المنسوجات،السكر،القهوة،الأخشاب،الأواني،الوقود العطور ومواد التجميل)،وفي ظل هذه الظروف ليس للجزائريين سوى الظلم والقهر والإرهاق بالضرائب على مختلف النشاطات [5]

ج _ الأوضاعالاجتماعية والثقافية:

---

[1]أمال شلبي،المرجع السابق،ص47.

[2]أحمد توفيق المدني، المصدر السابق، ص111.

[3]أمال شلبي،المرجع نفسه،ص47.

[4] أحمد توفيق المدني، المصدر السابق، ص ص 126. 127.

[5]أحمد توفيق المدني، المصدر السابق، ص ص128،129 .

عانت الجزائر مأساة اجتماعية حقيقية بسبب تدني المستوى المعيشي لمعظم السكان الجزائريين حتى أصبح الفقر شبحا يخيم على مختلف جوانب الحياة، إذ عجز الجزائري على توفير القوت اليومي لعائلته وكان يعيش حياة ضنكا يعاني فيها من الجوع والفقر وفوق كل هذا القهر المسلط عليه، فعاش بلباس بالي يسكن الأكواخ القديمةويتطلع إلى الأقلية الأوربية على أنها سبب تعاسته وشقائه لأنها استولت على خيرات بلاده دون وجه حق.

إن سياسة التجويع التي مارستها الإدارة الفرنسية بالجزائر هي الوسيلة الوحيدة التي تجعل المحكومين يقفون في طابور الموت البطيء كل منهم ينتظر دوره،فالبؤس والشقاء والبطالة يطاردان كل الجزائريين أينما حلوا.[1]فالجزائري الذي يعمل هو بالتأكيد صاحب امتيازات خاصة أومن المحظوظين،وتشير الإحصائيات الخاصة بسنة 1954م إلى وجود مليون عاطل عن العمل ولم تسجل نفس الإحصائيات سوى1200 عامل زراعي دائم يعملون 108 يوما في السنة على الأقل. أما المستخدمين الغير دائمين أو بالأحرى العمال الزراعيين الموسميين الذين يعملون لمدة ثلاثة أشهر في السنة قدر عددهم مابين650,000إلى 750,000 عامل. [2]

أما المناصب العليا فقد كانت حكرا على الأوربيين وحدهم بينما لم يصل الجزائريين إلا للمناصب الأدنى في سلم الوظائف كعمال السكة الحديدية، حراس لضيعات المعمرين، عمال المجاري والمناجم. أما النساء فلم يكن لهن نصيب في العمل إلا كخادمات في بيوت الأوربيين بالمدن أو في ضيعات المستوطنين بالريف. وبالنسبة للأطفال فكانوا أكثر فئة مهمشة إذ عملوا كرعاة للمواشي لدى المعمرين أو بعض الجزائريين في الأرياف.[3] وفي ظل هذه الأوضاع عان الجزائريين من أزمة السكن، فسكنوا البادية القاحلة بنسب مرتفعة قدرت ب7 ملايين جزائري يسكنون البادية في خيم من الصوف والوبر بالمناطق الوسطى والجنوبية، أما سكان الشمال كانوا يقطنون بيوت صغيرة من قش

---

[1] قريشي محمد، **الأوضاع الاجتماعية للشعب الجزائري منذ نهاية الحرب العالمية الثانية إلى اندلاع الثورة التحريرية الكبرى 1945 م1954**،مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر،إشراف بن سلطان عمار،جامعة الجزائر،2002/2001م ،صص57، 58.

[2] أمال شلبي،المرجع السابق،ص ص 50 ،51.

[3] أحمد توفيق المدني، المصدر السابق، ص132.

وطين فيها حياة السقم والبؤس والكآبة بالإضافة إلى بيوت القصدير التي كان يسكنها أهل البادية الباحثين عن لقمة العيش على مقربة من المدن.[1]

هذه الأوضاع بالتأكيد سوف تنعكس سلبا على الجانب الصحي للأمة الجزائرية جمعاء جراء انعدام الرعاية الصحية اللهم إلا في التجمعات السكانية الأوربية مثل مدينة الجزائر ووهران وقسنطينة،[2] أما باقي المناطق فنجد انتشار واسع للأمراض التي كانت تحصد العديد من الأرواح خاصة المواليد الجدد. فمرض السل كان ضارب في البادية والقرى ومساكن العمال في المدن بصفة مريعة، وحسب إحصائيات أحد الأطباء الإداريين الفرنسيين فعدد المصابين بمرض السل في الجزائر بلغ 400,000 نسمة،إضافة إلى أمراض العيون التي تذهب بأبصار نحو 80 ألف جزائري،و كان بالقطر الجزائري وحدات صحية ومستشفيات بها حوالي 25600 سرير لا تكاد تكفي للسكان الأوربيين حتى. يعمل بها حوالي1850 طبيب يستقرون بالمدن والقرى الكبرى أما القرى الصغيرة فليس فيها طبيب ولا قابلة ولا أي مرفق من مرافق الصحة.[3]

والدارس للأوضاع الثقافية في هذه الفترة يلحظ طغيان الجهل على الأمة الجزائرية إذكانت الثقافة تسير نحو الموت المؤكد. وهذا راجع إلى سياسة التجهيل التي سلطتها السلطات الفرنسية على

الجزائريين فإحصائيات سنة 1954م تبين أنه هناك قرابة مليون طفل جزائري هم في سن الدراسة تتراوح أعمارهم بين 6 و14 سنة ولكن المدارس الفرنسية لم تستقبل منهم سوى نسبة قليلة جدا بحيث نجد حوالي91,2% من الجزائريين في حالة أمية كاملة[4]، أما في التعليم الثانوي فقد بلغ عدد الطلبة الجزائريين في ثانوية الجزائر حوالي 538 طالب، مقابل 34,468 طالب أوربي [5]ونوع التعليم المقدم للجزائريين بطبيعة الحال ليس ذلك التعليم الذي يجعل منهم مثقفين أو إطارات تشغل مناصب عليا بل تعليم بالكاد يسمح لهم بقراءة الأحرف.[6]

---

[1]أمال شلبي،المرجع السابق،ص ص50 ،51.

[2]الغالي غربي،المرجع السابق، ص46

[3]قريشي محمد، المرجع السابق، ص 58.

[4]أمال شلبي، المرجع نفسه، ص56

[5] الغالي غربي،المرجع نفسه،ص 49 .

[6]أمال شلبي،المرجع نفسه،ص 56 .

وتتجلى خصائص السياسة التعليمية الفرنسية بالجزائر في التفاوت الفاضح بين حملة الشهادات العليا المتخرجين من الجامعة الجزائرية، سنأخذ مجال الطب كمثال عام. فالأطباء وصيادلة وأطباء أسنان المتخرجين سنة 1954 م البالغ عددهم 2922 من الطلبة الفرنسيين و117 من الطلبة الجزائريين.[1]

وفي الأخير يمكن إجمال الأوضاع العامة بالجزائر في النقاط التالية:

- وضع سياسي متأزم ميزه تمزق في الحركة الوطنية ووصول هذه الأخيرة إلى طريق مسدود وجب تجاوزه بإعلان العمل المسلح الأوضاع.
- تدهور اقتصادي في مجال الزراعة والتجارة والصناعة نتج عنه عجز في الميزان التجاري لينعكس هذا الوضع على مختلف جوانب الحياة .
- انحطاط الأوضاع الاجتماعية تميزت بانتشار الفقر والمجاعة والأمراض التي حصدت العديد من الأرواح في الأوساط الجزائرية وعدم وجود حلول ناجعة من قبل السلطات الفرنسية.

تدني المستوى الثقافي والتعليمي للجزائريين مقارنة بفترة ما قبل الاحتلال الفرنسي نتيجة لسياسة التجهيل الفرنسية الرامية للقضاء على مقومات الأمة الجزائرية المسلمة.

[1] الغالي غربي،المرجع السابق،ص 48.

الفصل الأول

فكرة البيان وكتابته

1- خلفيات فكرة البيان

أ _ اجتماع لجنة الخمسة

ب _ اجتماعات لجنة الستة

2- مراحل صياغة البيان كتابته وطبعه

فكرة بيان أول نوفمبر 1954م وكتابته

كانت الثورة الحل الوحيد والسبيل الذي لا بديل له للخلاص من ظلم واستغلال الاحتلال الفرنسي، نابعة من شغف الإنسان الدائم للحرية والحياة الكريمة، وقد استعرضنا في المدخل السابق وضع وحياة الجزائريين في ظل السلطة الفرنسية. ولم يكن التوجه للعمل المسلح إلا بعد فشل وعقم العمل السياسي واقتناع مناضلي القضية الوطنية بضرورة حسم الأمر مع استعمار طال وجوده بأرض ليست له.فالجزائريين لم يثوروا في أية مرة من أجل أسباب اقتصادية أو بسبب المكاسب الفردية كالحصول على سكن لائق أو عمل محترم، ولكنهم ثاروا من أجل الكل وليس الجزء ،وتشكل هذا الاتجاه من مجموعة من الشباب المتحمسين الواعين بضرورة العمل المسلح واعتماده كوسيلة لا غاية كون الغاية أسمى وأنبل المتمثل في الاستقلال، وهذا لم يكن بالأمر الهين بل تمخض عن العديد من الاجتماعات والنقاشات، التي أوصلتنا إلى ليلة الفاتح من نوفمبر وبيانها الشهير.

1 _ خلفيات فكرة بيان أول نوفمبر 1954م:

أ–اجتماع لجنة الخمسة:

انتهاجتماعال22بانتخاب محمد بوضياف مسئولاً وطنيا بعد أن تنازل مصطفى بن بولعيد عن المنصب، وكلف بتأسيس لجنة تشرف على تطبيق القرارات المصادق عليها من قبل المؤتمرين[1]. وفي اليوم الثاني شكل محمد بوضياف لجنة الخمسة المكونة من نفس المناضلين الذين قاموا بالتحضير لاجتماع ال22 وهم كل من: مصطفى بن بولعيد[2] وديدوش مراد[3]

---

[1] عقيلة ضيف الله، **التنظيم السياسي والإداري للثورة 1954– 1962**،ط1،دار البصائر الجديدة للنشر والتوزيع،الجزائر ،2013، ص 171.

[2] ولد في 5 فيفري 1917م بالأوراس ،هاجر إلى فرنسا عام 1917 م وأصبح نقابيا جند عام 1939 م في الحرب العالمية 2،انضم لحزب "ح إ ح د " عام 1949م، من ابرز مسؤولي "المخ " في الأوراس ،عضو فعال في اللجنة المركزية ل"ح إ ح د " ،أصبح عضو مؤسسا ل"CRUA" ، رهن ممتلكاته لتمويل العمل الثوري ،كان في أول نوفمبر على رأس الولاية الأولى ،أستشهد يوم 23 مارس 1956م .للمزيد أنظر: محمد الشريف عباس، **من وحي نوفمبر مداخلات وخطب** ،دار الفجر الجزائر،2005 ، ص ص 117 ، 126.

[3] أحد قادة حرب التحرير الوطني ،كان يلقب "بسي عبد القادر "،ولدفي 13 جويلية 1927 م ،دخل حزب الشعب الجزائري في 1943م،لعب دورا كبير في مظاهرات 8 ماي 1945م، زعيم "المخ " منذ 1949م في الشمال القسنطيني، في عام 1952م شكل هو وبن بولعيد نواة صغيرة لصنع المتفجرات تمهيدا للقيام بثورة،شارك في تشكيل مجموعة 22 عين على إثر هذا الاجتماع عن القطاع العاصمي لكن غير رأيه ليتولي القطاع القسنطيني ،شارك في تحرير بيان أول نوفمبر أستشهد عام 1955م .للمزيد أنظر:سليمة كبير، **ديدوش مراد أول القادة الشهداء**،المكتبة الخضراء لطباعة والنشر والتوزيع ،الجزائر ،د ت ، ص ص 18 ، 27 .

ومحمد العربي بن مهيدي[1] ورابح بيطاط[2]ومحمد بوضياف[3]، كان أول اجتماع للجنة الخمس في 25 جوان 1954بمنزل المناضل عيسي كشيدة الواقع بشارع بربروس بالقصبة، الجزائر العاصمة[4] وانتهى الاجتماع بالقرارات التالية :

- مواصلة ضم الأعضاء السابقين للمنظمة الخاصة وهيكلتهم في التنظيم الثوري الجديد.
- استئناف التكوين العسكري اعتمادا على كتيبات المنظمة الخاصة التي أعيد طبعها.
- تنظيم فترات تكوين في المفرقعات لصناعة القنابل اللازمة ساعة الإعلان عن الثورة.
- التأكيد على أن الإيمان بالكفاح المسلح هو الأسلوب الوحيد لتحرير البلاد.
- مواصلة الاتصال بجماعة جرجرة بهدف إدماجهم في الحركة الجديدة[5].

وفي نهاية الاجتماع تم الاتفاق على توزيع المهام بين أعضاء اللجنة، كما طرحت إشكالية القيادة مرة أخرى خاصة وأن الثورة في حاجة إلى زعامة ذات رصيد نضالي عريق يلتف حوله الشعب، وتفادياً للوقوع في نفس المأزق الذي وقع فيه حزب الشعب وحركة انتصار الحريات الديمقراطية في الماضي اتفقت لجنة الخمسة على إقرار مبدأ القيادة الجماعية لتسيير الثورة المسلحة[6].

---

[1]ولد بأم البواقي في عام 1939م انخرط في الكشافة الإسلامية، مناضل في حزب الشعب الجزائري ،التحق بحزب "ح إ ح د " في 9 مارس 1946م ،عضوا مؤسس ل"CRUA"1954م أول مسؤول للجبهة في القطاع الوهراني ،أحد المبادرين لعقد مؤتمر الصومام استشهد عام 1957م . أنظر:عاشور شرفي، **قاموس الثورة الجزائرية (1954 –1962)** ، تر: عمار مختار،دار القصبة لنشر ، الجزائر 2007 م ، ص 77 .

[2] ولد في 19ديسمبر 1925م بقسنطينة ،ناضل في حزب الشعب و"ح إ ح د" ثم في "المخ" من العناصر الفاعلة في "CRUA "عضو مؤسس لجبهة التحرير الوطني، قائد الولاية الرابعة ، عضو المجلس الوطني للثورة الجزائرية في 20 أوت 1955م ،ثم لجنة التنسيق والتنفيذ في 1957م ،عين كوزير دولة في الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في سبتمبر 1958م ،نائب رئيس في حكومة بن بلة ،رئيس المجلس الشعبي الوطني من 1977 إلى 1990م توفي عام2000م. للمزيد أنظر: عبد الله مقلاتي، **قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية**، ط 1، منشورات بلوتر، الجزائر، 2008، ص ص 186-178.

[3] من مواليد 23 جوان 1919م بالمسيلة ،انضم إلى حزب الشعب كان مسئول عن ناحية سطيف، وأسس المنظمة الخاصة في عمالة قسنطينة ،وبعد حل المنتظمة الخاصة عين مسئولاً في تنظيم فدرالية فرنسا (جوان 1953م فيفري 1954م)ندد بسياسة مصالي الحاج في أزمة "ح إ ح د "،عضو مؤسس ل "CRUA " أحد مؤسسي جبهة التحرير الوطني 1954م وبعد الاستقلال عين كرئيس للدولة الجزائرية في 16جانفي1992 م،اغتيل بعد ستة أشهر من ذلك في 29 جوان 1992بعنابة . أنظر: عاشور شرفي، المرجع نفسه، ص ص 92 ،93.

[4] الغالي غربي، المرجع السابق،ص 85 .

[5] عقيلة ضيف الله، المرجع السابق، ص 73.

[6] الغالي غربي،المرجع نفسه، ص 85.

كما قامت لجنة الخمسة بوضع خطة عمل قائمة على مسألتين أساسيتين في غاية الأهمية وهما:

- **البعد الخارجي**: حيث كان الجانب الإستراتيجي يكتسي أهمية حيوية بالنسبة لمجموعة الخمسة، والتي تمكنت مع بداية شهرجويلية1954من ربط الاتصال من جديد مع أحمد بن بلة فهو من الوفد الخارجي لحركة انتصار الحريات الديمقراطية في القاهرة. وقد نتج عن هذا الاتصال كسب تأييد ودعم حكومة القاهرة.
- **ركيزة الشعب**: لم تجد لجنة الخمسة سوى عنصر الشعب لكي تحتكم إليه وتراهن عليه في معادلة النجاح أو الفشل، انطلاقاً من التجارب السابقة والثقة في نتائج النضال الوطني عبر صفحات سجله النضالي الحافل بالبطولات والتضحيات[1].

باشرت اللجنة مهامها بتكليف مراد ديدوش بمهمة إقناع مسئولي منطقة القبائل للانضمام للجنة الستة لما لهذه المنطقة من أهمية نضالية وإستراتيجية[2]. ولم تكن مساعي ديدوش مراد يسيرة بسبب الولاء الكبير لمصالي الحاج في أوساط أغلبية مناضلي قادة تلك المنطقة، ككريم بلقاسم وعمر أوعمران. وكان التوصل إلى تكوين لجنة الستة عسيرا لأن إقناع كريم بلقاسم استغرق أكثر من شهرين كاملين، ليثمر تدخل كل من بن بولعيد و بوضياف اللذين قاما بالاتصال بكريم بلقاسم، إلى أن انضم هذا الأخير إلى اللجنة، بعد موافقة هذه الأخيرة على طلبه بتسليمه قيادة منطقة القبائل.[3]فأصبحت تعرف بلجنة الستة ثم التسعة بعد انضمام جماعة القاهرة لها، وهم: حسين أيت أحمد[4]

---

[1] سعاد يمينة شبوط، المقال السابق، ص ص 12، 13.

[2] الغالي غربي،المرجعالسابق، ص 86.

[3] عبد النور خيثر، **تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية 1954 – 1962** ،أطروحة دكتوراه في التاريخ المعاصر ، إشراف حباشي شاوش، جامعة الجزائر، 2005/ 2006 ، ص ص99 -101.

[4] عضو المجلس الوطني للثورة الجزائرية 1956-1962، وزير دولة في الحكومة المؤقتة من مواليد 20 أوت 1926 بتيزي وزو انخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري ودافع عن فكرة اللجوء إلى العمل المسلح منذ 1946، كان عضو في اللجنة المركزية وفي عام 1947 عضو في المكتب السياسي المكلف بقيادة المنضمة الخاصة وتحضير الثورة المسلحة ذهب إلى القاهرة عام 1951 وصار عضوا في الوفد الخارجي لحركة انتصار الحريات الديمقراطية ،دافع عن أطروحات جبهة التحرير التي كان أحد مؤسسيها شارك في ندوة عدم الانحياز في باندونغ سنة 1955، اختطف في 22 أكتوبر 1956 مع بن بلة و بوضياف و خيضر ولشرف. أنظر :عاشور شرفي، المرجع السابق، ص ص 62 _ 64.

وأحمد بن بلة[1] ومحمد خيضر[2] والتي أسندت لها مهمة الدعاية للثورة في الخارج وتزويدها بالسلاح فكان لها رأي فيما يحضر لإعلان الثورة.[3]وهي بمثابة النواة التي تشكلت منها قادة الثورة في الداخل ظهرت بفعل الجهد الذي بذله أعضاء لجنة الخمسة التي أفرزها اجتماع 22[4].

ب_ اجتماعات لجنة الستة:

ابتداء من شهر سبتمبر عقدت لجنة الستة العديد من الاجتماعات، لدراسة مختلف الجوانب في عملية التحضيرات الأساسية لإعلان الثورة، وقضية السلاح وكيفية الحصول عليه، ومسائل التنظيم والهيكلة ونوعية القيادة. بالإضافة إلى محتوي التنظيم السياسي والعسكري المرتقب إتباعه،[5]إلا أن أهم اجتماعين هما اجتماع 10 أكتوبر واجتماع 23 أكتوبر1954وقد وقع اختارونا على هذين الاجتماعين لان أعضاء لجنة الستة ناقشوا فيه الأمور المتعلقة ببيان أول نوفمبر فالأول طرحت فيه كفكرة والثاني ناقشوا فيه أفكار هذا الأخير ليقدموا لنا هذه الوثيقة المشرفة التي تشرف تاريخ الجزائر منذ صدورها وإلى يومنا هذا .

---

(1) قائد لثورة ولد في 15 ديسمبر1918 بمغنية، انضم لحزب الشعب و"ح إ ح د "كان مسؤول في المنظمة الخاصة على القطاع الوهراني ،عضو بارز في اللجنة المركزية في حزب "ح إ ح د " ،خلف أيت أحمد في عام 1949 على رأس المنظمة الخاصة ،التحق بالقاهرة وصار عضوا في الوفد الخارجي ،اختطف بحادثة أختطاف الطائرة 1957،عضو المجلس الوطني لثورة ،نائب رئيس الحكومة المؤقتة 1960 ،انتخب عام 1962 رئيسا للجمهورية الجزائرية عزل من منصبه في 1965 من طرف مجلس الثورة . أنظر: عاشور شرفي ، المرجع السابق، ص ص 81 ، 85.

(2) من مواليد 13 مارس 1912بالجزائر العاصمة ،انخرط في نجم شمال إفريقيا عضو في حزب الشعب ،انخرط في صفوف حزب "ح إ ح د " عضو في الوفد الخارجي بالقاهرة ،التحق بجبهة التحرير الوطني عين كعضو في المجلس الوطني لثورة الجزائرية من بين القادة المختطفين1957،عين عضو شرفي في لجنة التنسيق والتنفيذ في أوت 1957 ،و وزير دولة في الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ،تولى منصب أمين عام وأمين خزينة في جبهة التحرير الوطني ،تم اغتياله في 4جانفي1967 في مدريد . نفسه، ص ص 128 ، 130.

(3) الغالي غربي، المرجع السابق، ص86.

(4) أحمد منغور، **موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية 1954–1962** ،رسالة ماجستير في تاريخ الحركة الوطنية ، إشراف عبد الكريم بوصفصاف ، جامعة قسنطينة ، 2005 –2006 ، ص 51 .

(5) الغالي غربي،المرجع نفسه، ص86

1- اجتماع10أكتوبر 1954م:

ظهرت البوادر الأولى لبيان أول نوفمبر في هذا الاجتماع المنعقد "ببوانتبيسكاد piont piscuade" المعروفة اليوم برايس حميدو بالجزائر العاصمة[1].ففي هذا الاجتماع تطرقت لجنة الستة إلى موضوع صياغة وثيقة تعريفية تمكنهم من إيصال صوت الشعب الجزائري إلى مختلف بقاع العالم، وبذلك تتمكن من كسب التأييد الوطني الإقليمي والعالمي للقضية الجزائرية. فأولو هذا الموضوع أهمية خاصة ،كما ناقشوا العديد من القضايا المتعلقة بإندلاع الثورة المباركة، ومن بين القرارات التي خرجت بها اللجنة في هذا الاجتماع مايلي :

1- تأسيس حركة سياسية وأخرى عسكرية .

2 - اللامركزية في الحكم نظراً لاتساع مساحة الجزائر وترك حرية العمل في البداية لكل منطقة حتى يحين عقد مؤتمر وطني في المستقبل.[2]

3 –إعداد بيان سياسي يذاع بالموازاة مع اندلاع الثورة من إذاعة "صوت العرب"بالقاهرة يعلن الثورة ويوضح أهدافها والغاية المرجوة من إعلانها للشعب الجزائري بصفة خاصة لكسبه في صفوفه وللعالم بصفة عامة لكسب التأييد الدولي كما يوضح من خلالها شروط توقيف الكفاح المسلح والتي يأتي في مقدمتها اعتراف السلطات الفرنسية بالدولة الجزائرية كوحدة لا تجزأ.

4- كما حدد في هذا الاجتماع أهداف الثورة ووسائلها وشروطها وكلف كل من بوضياف وديدوش مواد بكتابتها وتحريرها في بيان تعرف من خلاله بالثورة المباركة.

5- تحديد تاريخ 15 أكتوبر 1954م كموعد لاندلاع الثورة الجزائرية ،وتم تحديد يوم 23 أكتوبر 1954م للاجتماع مرة أخرى[3].

---

[1] رياض بودلاعة، **القيم الديمقراطية في الثورة التحريرية 1954 _ 1962** ،مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف عبد الكريم بوصفصاف، جامعة قسنطينة، 2005 / 2006، ص 82 .

[2] مصطفى سعداوي، **المنظمة الخاصة ودورها في الإعداد لثورة أول نوفمبر**، متيجة للطباعة، 2009، ص 372.

[3] رياض بودلاعة، المرجع نفسه ،ص 82 .

2-اجتماع 23أكتوبر 1954م:

قامت لجنة الستة بعقد أخر اجتماع لها في 42 شارع "كونت غيو" في "بوانتبيسكاد" شارع بشير "بديدي" رايس حميدو حالياً والذي ستقرر فيه الطليعة الثورية مصير شعب بأكمله[1] واتخذت فيه القرارات التالية:

1- خلصت مجموعة الستة بعد العديد من المناقشات إلى تسمية التنظيم السياسي **بجبهة التحرير الوطني** فبعض الأعضاء اقترحوا تسميتها" جبهة الاستقلال الوطني" لكن مصطفى بن بولعيد اقترح على الحضور تسمية جبهة التحرير الوطني، لأن كلمة الجبهة أوسع لتشمل جميع الجزائريين مهما كان انتماؤهم السياسية و الإيديولوجية للانضمام إلى الحركة الجديدة فرادى إن أقلعوا عن فكرة العمل السياسي الجامد كما اصطلحوا على الجناح العسكري تسمية **جيش التحرير الوطني**[2]والقصد من وراء ذلك ضم جميع الطاقات الجزائرية الراغبة في تحرير من الاستعمار.[3]

2 -تقسيم الجزائر إلى ست مناطق وهي كالتالي:

المنطقة الأولى: الأوراس بقيادة مصطفى بن بولعيد ونائبه شيحاني بشير.

المنطقة الثانية :شمال قسنطينة بقيادة ديدوش مراد ونائبه زيغود يوسف.

المنطقة الثالثة :بلاد القبائل وضعت تحت قيادة كريم بلقاسم وينوب عنه عمر أعمران .

المنطقة الرابعة :الجزائر العاصمة :والمسئول عنها هو رابح بيطاط مع سويداني بوجمعة .

المنطقة الخامسة :وهران كان يقودها محمد العربي بن مهيدي وترك له الخيار بين رمضان بن عبد الملك وعبد الحفيظ بوصوف كمساعد[4].

---

[1]الغالي غربي، المرجع السابق، ص 89

[2] عمار قليل، **ملحمة الجزائر الجديدة**،ج1 ، الدار العثمانية ، الجزائر ، 2013 ، ص192 .

[3] الغالي غربي، المرجع نفسه، ص 89

[4]Mohamed BOUDIAF, op-cit, pp76 .77.

المنطقة السادسة: لم تكن موجودة إلا على الورق فظلت تابعة إلى الولاية الأولى حتى سنة 1956م، وكلف بوضياف بالتنسيق بين المناطق الداخلية والوفد الخارجي المقيم بالقاهرة[1].

3 – تغيير موعد اندلاع الثورة من 15 أكتوبر إلى1 نوفمبر 1954م. بسبب تسرب المعلومة للجنة المركزية فحسب ما يرويه محمد بوضياف فإن بعض أعضاء اللجنة المركزية حاولت تأليب العديد من العناصر المؤيدة للعمل الثوري،كما قام لحول الحسين باتهام لجنة الستة بأنها ترسل الناس للتهلكة واستطاع أن يحمل بعض العناصر على التراجع،كما طالب المركزيين بمقابلة أعضاء اللجنة، وكان الاجتماع عند أحمد بودة لاموهم فيه على إصرارهم على عدم التحاقهم بصفوف اللجنة المركزية وعلى الشائعات المريعة المتداولة ومن بينها تاريخ 15 أكتوبر المقرر (كيوم اندلاع الثورة) التي ليسوا مقتنعين بفكرتها أصلا .كما أن المصاليين في هذه الأثناء كانوا يتفاوضون مع الوفد الخارجي قصد إقناعهم للالتحاق بمصالي أو سيتم طردهم من مكتب لجنة تحرير شمال إفريقيا في القاهرة، كل هذه الأحداث دفعت بلجنة الستة لتغيير موعد انطلاق الثورة من 15 أكتوبر إلى 1نوفمبر.[2] في منتصف الليل وقد تم اختيار هذا التوقيت بطريقة مدروسة وبتخطيط محكم للاعتبارات التالية :

- لأنه يصادف عيد القديسين وبالتالي فإن أغلب قوات الاحتلال ستكون في عطلة دينية.
- أما منتصف الليل فقد اختير بدقة لأن الجنود الفرنسيين ورؤسائهم سيكونون في حالة استرخاء يغطون في نوم عميق.
- إن الفاتح من نوفمبر يصادف يوم الاثنين وهو يوم مبارك ولد فيه النبي محمد صلى الله عليه وسلم وفيه كان يعقد السرايا ويعلن الغزوات ويحرز الانتصارات، وإقتداء به صلى الله عليه وسلم كان اندلاع الثورة يوم الاثنين.[3]
- تحديد كلمة السر "بخالد وعقبة " لإضفاء الصبغة الدينية على الكفاح المسلح [4]

---

[1] Mohamed BOUDIAF, op-cit, p 77.

[2] Mohamed BOUDIAF,ip-id ,pp80, 81.

[3] أمال شلبي ، المرجع السابق ،ص108.

[4] الطاهر جبلي ، "**الواقع العسكري للثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 1954 – 1962 "دراسة تحليلية نقدية للإمكانيات المادية و البشرية "دورية كان التاريخية الالكترونية المحكمة** ،العدد 21 ، 21 سبتمبر 2013 ، ص 28 .

في هذا الشهر أيضا يكون الخريف في آخر أيامه وفصل الشتاء على الأبواب والغلة قد تم تخزينها في المخازن وبذلك يكون التموين بالغذاء قد أُمن لفصل الشتاء وحتى الربيع[1].

4-مراجعة ودراسة أفكار بيان أول نوفمبر ونداء جيش التحرير الوطني الموجهين للشعب الجزائري من أجل الالتفاف حول الثورة ومساندتها، والفصل النهائي في مسودته المقدمة من قبل محرريه وكان إعداده وتحديد مضامينه قد اتخذ مبدأً تشاورياً لصعوبة القضية التي يحملها وما تتطلبه من صياغة إيديولوجية وسياسية مركزة [2].

5- ضبط وصيانة الأسلحة القديمة المخزنة في مخابئ المنظمة الخاصة والتي لم تكتشفها السلطات الفرنسية عام 1950[3].

6-وضع خريطة عسكرية مرفقة بقائمة توضيحية عن أماكن الماء والمخابئ والقمم والجبال والأودية، زيادة على تحديد مواقع تواجد القوات الفرنسية ومراكز الشرطة والدرك وحراس الغابات المسلحين وأماكن تواجد العملاء والمتعاونين مع الإدارة الفرنسية.

7-أولوية الداخل عن الخارج باعتبار أن القرارات المهمة التي تخص الكفاح المسلح وتطوره تخص المقاتلين بالداخل لوحدهم.

8-تعيين محمد بوضياف منسقا بين الداخل والخارج[4]

10-تحديد موعد الاجتماع القادم المقرر في جانفي1955[5].

كما وضعت اللجنة إستراتيجية عمل لتحقيق أهداف الثورة تقوم على ثلاث مراحل هي:

---

[1] أمال شلبي ، المرجع السابق ،ص108.

[2]يوسف قاسمي ،**مواثيق الثورة 1954 -1962** ،أطروحة دكتوراه ، أشراف عبد الكريم بوصفصاف، جامعة الحاج لخضر باتنة ، 2008 /2009 ،ص 109.

[3] عقيلة ضيف الله، المرجع السابق، ص 123.

[4] الغالي غربي، المرجع السابق، ص 87 .

[5]بشير بلاح ،**تاريخ الجزائر المعاصر 1830 -1989** ،دار المعرفة ،الجزائر ،2006م، ص 479 .

- **مرحلة بناء الهيكل السياسي والعسكري لتحضير الثورة**:وتتمثل في شرح معاني وطبيعة وأهداف الثورة لكسب تعاطف الشعب وتأييده، وفي إثارة حماس الجماهير بضرب الخونة وأعوان الاستعمار الفرنسي.[1]
- **مرحلة تعميم انعدام الأمن بين الأوساط الاستعمارية**: وذلك بشل الحياة الاقتصادية للبلاد عن طريق التخريب والتهديم المتواصل وضرب البنية التحتية للاستعمار والهجوم على مراكز العدو وثكناته وتهديم الجسور وطرق السكك الحديدية ومحطات توليد الكهرباء وإجبار السكان الأوربيين على مغادرة البلاد والهدف كن وراء هذه المرحلة استعادة الشعب الجزائري لحقه الشرعي في أرضة [2].
- **مرحلة تكوين مناطق محررة**:يتم تحصينها عسكريا للحلول دون وصول القوات الفرنسية إليها لتكون مركزا للقيادة الوطنية[3].

في هذا اليوم ستة رجال من الشعب يمثلون تياراً له جذوره الراسخة في المنضمة الخاصة شكل الطريق الثالث بعد نشوب خلاف في حزبهم حركة انتصار الحريات الديمقراطية ستة رجال طالما ذاقوا من اللعنات والقذف وسموم الهجاء ستة رجال تحذوهم نفس العزيمة وفي وثبة رجل واحد قرروا عقد ميلاد حركة جديدة تدعى "**جبهة التحرير الوطني** "وشقها الأخر "**جيش التحرير الوطني** "،قرروا إعلان ثورة وهم مؤمنين بمبادئها خططوا لأعمالها،فرغم ضعف إمكانياتهم كانوا واثقين من التفاف الشعب حول مُثلهم العليا. بالقدر الذي كانوا واثقين من أنهم سيحققون للجزائر النصر والاستقلال الذي تحلم به الأجيال منذ أن وطئت أقدام المستعمر أرض الجزائر[4].

---

[1] محمد عباس،**ثوار عظماء**، المصدر السابق، ص 27.

[2] الطاهر جبلي، المقال السابق، ص 28.

[3]محمد عباس، المصدر نفسه، ص 27.

[4] عيسى كشيدة ، المصدر السابق، ص 98 .

وبعزيمة لا تقهر قرروا تفجير ثورة نوفمبر مبدئها الله أكبر حالمين بنصر مظفر وحاملين علم الجزائر الخاص مكون من ثلاث ألوان الأخضر والأبيض والأحمر.[1]

2 _ مراحل صياغة البيان وطبعه:

كلفت لجنة الستة كل من محمد بوضياف وديدوش مراد بكتابة نص البيان بعدما تم الاتفاق على خطوطه العريضة المتعلقة بأهداف ومبادئ ووسائل الثورة التحريرية الجزائرية، إثر العديد من النقاشات المطولة في اجتماعاتها الدورية التي عقدتها طيلة شهر سبتمبر وأكتوبر وقع اختيارهما على المناضل[2] الصحفي محمد العيشاوي[3].نظراً لكفاءته في الصياغة والرقن، ولما يتمتع به هذا الأخير من ثقافة قانونية، اكتسبها أثناء عمله عند أحد المحامين، ومن تجربته النضالية في صفوف حركة انتصار الحريات الديمقراطية، فالتمسوا فيه الإنسانية والوطنية فوافق محمد العشاوي على كتابة وثيقة دعائية سرية يعلن من خلالها عن الثورة التحريرية الجزائرية.[4]

والتقى مع بوضياف وديدوش مراد في محل الخياطة الخاص بالمناضل عيسى كشيدة بخمسة ممرات "مالاكوف" على طريق باب الواد بالجزائر العاصمة، فكان بوضياف وديدوش يقومان بصياغة أفكار البيان المستوحاة من "مبادئ الحركة الوطنية ولوائح مؤتمرات حركة انتصار الحريات الديمقراطية"[5]، في حين يقوم محمد العيشاوي بتركيبها باللغة الفرنسية في جمل بسيطة لكنها مفيدة وسليمة إلى أبعد الحدود وهكذا كتب بيان أول نوفمبر 1954م باللغة الفرنسية. أول ترجمة له كانت غير رسمية نحو العربية قام بها أحمد توفيق المدني في عام 1956. ولكن الترجمة الأقرب إلى النص الأصلي

---

(1)BENJAMIN STORA,**Histoire de la Algerie contemporaine 1830 – 1988**, Editions CASBAH,Alger,2004,p 127.

(2) عيسى كشيدة، المصدر السابق، ص 98.

(3)ولد في 22جانفي1921م بسي مصطفي بولاية بومرداس توقف عن التعليم من أجل العمل ،اشتغل عند محامي وتعلم الرقن ، بعد الحرب العالمية الثانية برز كخطيب وطني كان يحث الشباب على النضال والوطنية، انضم لحزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية عام 1946م ،عمل كصحفي في باريس بمجلة "موند أرب " MOND ARAB"العالم العربي تعرف على بوضياف حينما كان بفرنسا ،عمل في الجزائر في منصب مداوم بمقر الحزب سنة 1947م ،كما عمل محرراً في "جريدة لاجيري ليبر"ALGERIE LIBRE" الجزائر حرة ، محرر بيان أول نوفمبر 1954م .

(4)محمد لحسن زغيدي ،المقال السابق ،ص279 .

(5) عيسى كشيدة ، المصدر نفسه، ص 103.

هي تلك التي قامت بها مصالح وزارة الإعلام في الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، وبعد الاستقلال جرى تداول 60 ترجمة لنص تختلف من مترجم لأخر[1].

طبع بيان أول نوفمبر 1954م:

بعد عملية صياغة وكتابة البيان عرضت مسودة بيان أول نوفمبر ونداء الجيش لنقاش أمام لجنة الستة يوم 23 أكتوبر1954م وبعد مناقشتها والمصادقة عليها انتقلت اللجنة لإشكالية نسخ

البيان وسحبه على الآلة في هذا الوقت أعلن عمار أوعمران[2] أن لديه آلة سحب في القبائل لكنه لا يجيد تشغيلها.وبعد هذا الاجتماع أستدعي محمد العيشاوي من قبل ديدوش مراد مرة أخرى الذي سلمه مبلغاً مالياً لشراء عشر رزمات ورق وعلبة ستنيل وقارورتين من حبر "رونيوكويس" ومساكة أوراق وزجاجة من ممحاة التصحيح، وأدخل ديدوش مراد العيشاوي في اتصال عن طريق أعمران بقائد منطقة القبائل كريم بلقاسم الذي أخذه إلى منطقة "اغيل إمولا" يوم 27 أكتوبر1954م وهناك وجد محمد العيشاوي آلة راقنة وجهاز استخراج فقام بسحب **2300** نسخة من **نداء الشعب الجزائري** و**1100** نسخة من **بيان أول نوفمبر**[3].

وبعد الانتهاء من عملية السحب قام كريم بلقاسم بنقل الوثائق إلى الجزائر العاصمة لتوزيعها عشية اندلا ع الثورة على مختلف مناطق أرض الوطن،كما كلفت اللجنة محمد بوضياف بنقل البيان إلى الخارج حيث تقرر أن يلتحق بالقاهرة ليلتحق بكل من حسين أيت أحمد و بن بلة ومحمد خيضر الممثلين للوفد الخارجي ليزودهم بالوثائق اللازمة لإعلان الثورة ولفت انتباه الرأي العام الدولي إلى

---

[1] عاشور شرفي، المرجع السابق،ص 39 .

[2] من مواليد 10 جانفي1919م بتيزي وزو انخرط في حزب الشعب وقام بنشر أدبيات الحزب وأفكاره بين رفاقه،عند نشوب أزمت حزب "ح إ ح د "انحاز إلى صف مصالي الحاج في فيفري 1954م ضد المركزيين ثم تبنى وجهة النظر حول الانتقال للعمل المسلح، قاد ولاية القبائل كنائب لكريم بلقاسم ،ثم نائب القطاع العاصمي، عضو المجلس الوطني لثورة من 1956- 1962،مسؤول التسليح والتمويل في مارس 1958 ،عين مسؤول لجبهة التحرير الوطني في كل من لبنان ثم تركيا في 1960م ،عضو المجلس الوطني للثورة الجزائرية ونائب في الجمعية التأسيسية في 1962 م، توفي يوم 28جويلية1992م بالجزائر العاصمة .

[3]عيسى كشيدة ، المصدر السابق، ص103 .

الحالة القائمة في الجزائر وبذلك يضعوا حجر الأساس لتدويل القضية الجزائرية[1] وإذاعة بيان أول نوفمبر على أمواج إذاعة "صوت العرب "[2] من القاهرة غير أن إجراءات الحصول على التأشيرة من السفارة المصرية بسويسرا جعلته يتأخر ولا يصل إلى القاهرة إلا يوم 2 نوفمبر1954م ومع ذلك فقد تمكن من إرسال البيان بالبريد السريع إلى القاهرة ليذاع في الوقت المحدد بصوت الصحفي أحمد السعيد [3].

[1] كريم بلقاسم ، " **أيام حاسمة قبل الثورة** "، **مجلة المجاهد** ،العدد 54 ،الجزائر ، 1 نوفمبر 1959 .

[2] إذاعة أسست في 4جويلية1953 بالقاهرة من قبل الرئيس جمال عبد الناصر بهدف تحرير الأمة العربية، وهي الإذاعة الأولى التي بثت بيان أول نوفمبر 1954 وخصصت لثورة الجزائرية مواقيت منظمة للتعريف بنفسها وتبليغ إعلامها وبعد اختطاف طائرة الزعماء الخمسة بدأت صوت العرب البث باللغة العربية والفرنسية والأمازيغية مساهمة منها لاستمرار الثورة الجزائرية .

[3] رياض بودلاعة، المرجع السابق، ص 83.

مضمون البيان

1 – ظروف كتابة البيان كوثيقة إعلان للعمل المسلح

2 –أهدافووسائل الكفاح المسلح

3 – شروط التفاوض

مضمون البيان:

تتطلب أي ثورة منظمة تهدف إلى التحرير والتغيير الإعلان، للتعريف بها بهدف تجنيب شعبها الالتباس وأن يدرك حقيقة ما يحصل ببلاده.هذا الأمر يلزم قادة هذه الثورة بتقديم وثيقة إعلانية بغرض التعريف بها وبأهدافها ودوافعها والتنظيم الذي يقودها وما تحمله من أبعاد نضالية وحلول جذرية تحقق من خلالها آمال شعبها وتطلعاته، كذلك لجعل المتتبعين للأحداث يثقون بعدالة القضية الوطنية وأهدافها فيلتف الشعب حولها لتحقيق غايته[1]، ولهذا الغرض قامت جبهة التحرير الوطني بتحرير وثيقة تعريفية لثورة التحرير الكبرى عرفت ببيان أول نوفمبر 1954م فالبيان يعد أول وثيقة من وثائق الثورة حمل في ثناياها روح الثورة كما كان محل إجماع للقوى السياسية في الجزائر فهو يشكل القاسم المشترك فيما بينها من حيث المرجعية الإيديولوجية.وتختلف وجهات النظر والآراء في قراءة وتحليل أفكار البيان من دارس لآخر وفقا لتوجهات وقناعات متباينة، وفي دراستنا لهذه الوثيقة التاريخية قسمنا مضمون البيان إلى ثلاث محاور وهي:

1 –ظروف كتابة البيان كوثيقة إعلان للعمل المسلح.

2 – أهداف ووسائل الكفاح المسلح .

3 –شروط التفاوض.

1– ظروف كتابة البيان كوثيقة إعلان العمل المسلح:

ابتدأ البيان بعبارة "**أيها الشعب الجزائري** "[2]وهو نداء صارخ لكافة الجزائريين الغيورين على وطنهم دون استثناء ليشمل الشعب بكل شرائحه المتعددة، إذ وجه النداء للكبير والصغير، الفلاح والعامل، قاطن الريف والمدينة، المثقف والأمي، المناضل والمتحفظ، المشكك والمناصر وحتى المناوئ، فقد وجه إلى كل من آمن بالقضية الوطنية وعدالتها. فالبيان بمثابة نداء الضمير خاطب ضمائر أبناء الوطن

---

[1]محمد لحسن زغيدي ، "**بيان أول نوفمبر 1954م وأبعاده**"، **مجلة الدراسات التاريخية**، ع 14،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ،جامعة الجزائر 2،2012 م ،ص278 .

[2] أنظر: نص البيان في الملحق رقم (01) ، ص 69.

الواحد محركاً الروح الوطنية لديهم، دعاهم للالتفاف حول القضية الوطنية والسير على نهجواحد[1] لتحقيق الاستقلال. واختيرت كلمة الشعب باعتبار هذا الأخير هو صانع القرار والحاكم الذي لا تعلوه سلطة. وهي رد من جانب كتبة البيان على إنكار السلطة الفرنسية للأمة والشعب الجزائري، والذي اعتبرته مجموعة من الأهالي لا أهمية لها ولا تستدعي أي اهتمام تتوطن إحدى المقاطعات الفرنسية. وهذه العبارة مقاطعة صريحة للمصطلحات التي لطالما تغنى بها الاستعمار في وصف الشعب الجزائري بالفرنسي، وإعلان صريح عن فشل المخططات الفرنسية في طمس الهوية الوطنية ومقوماتها، من لغة ودين، عادات وتقاليد، موروث حضاري وماضي وحاضر مشترك[2].

إن محرري بيان أول نوفمبر يدركون كل الإدراك أن الشعب هو السيد في تقرير شؤونه، وصاحب الشرعية الطبيعية للسلطة المغتصبة منه منذ قرن وربع القرن من الزمن، كون القضية الوطنية هي قضية شعب بأكمله وليس قضية فئة معينة أو حزب أو زعيم معين[3]. و النداء توجه لكل فئات الشعب الجزائري بصفة عامة وباختلاف توجهاتهم، والنخبة الوطنية بصفة خاصة التي تشمل كل المناضلين السياسيين دون تمييز انتماءاتهم الحزبية والإيديولوجية[4]. وهكذا جاء البيان جامعاً للشتات، متجاوزاً لخلافات المناضلين الوطنيين، ساعياً لتصحيح المسار النضالي. لأن الأمر يتعلق بقضية وطنية موحدة، بحكم المصير المشترك، والمصلحة الوطنية. وقد دعا البيان كل المناضلين الجزائريين دون تصنيف إلى التكاتف وتبني الكفاح المسلح، مشترطين الانضمام الفردي لثورة،هذا بغية تجنيد الشعب بكل فئاته أفراداً وأحزاباً حول هدف واحد وهو تحرير البلاد[5] .

---

(1) محمد جغابة، ...**وما خطر على بال بشرٍ!**، دار هومة لطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،2010م، ص89.

(2)وفي هذا السياق يقول جمال قنان "فالجريمة لا تتمثل، في نظرنا، في كون فرنسا قامت بغزو البلاد واستعمارها فهذا شيء ليس بالجديد في العلاقات بين الأمم و الشعوب ففي كل حرب كان هناك دائماً منتصرا ومنهزما وإنما الجريمة تكمن في الادعاء بأن الدولة التي أطاحت بها فرنسا لم تكن موجودة وان الشعب الذي استعمرته لم تكن له سيادة ".**أنظر**:جمال قنان ، **قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر دراسات في المقاومة و الاستعمار** ، المجلد الرابع ،منشورات وزارة المجاهدين ، الجزائر ن 2009، ص 264.

(3) محمد جغابة، **بيان أول نوفمبر 1954 دعوة إلى الحرب.رسالة للسلام قراءة في البيان**،تق: محمد العربي ولد خليفة، دار هومة لطباعة و النشر و التوزيع ، دت ،ص ص42 ،43.

(4)الايديولجيا كلمة يونانية مقسمة إلى جزئين الاول "ايديا "تعني فكرة والثاني" لوجوس "تعني علم، وتركيبها يعني علم التفكير أو اتباع نسق معين في التفكير، وهي عبارة عن منظومة من الأفكار المترابطة اجتماعيا أو سياسيا أو اقتصاديا أو عرقيا أو غيرها.

(5) محمد جغابة،...**وما خطر على بال بشر** ،المرجع نفسه ،ص ص90_94.

بعد هذا النداء احتكم محررو البيان إلى الشعب والمناضلين مرة أخرى مكررين مناجاتهم، بعبارة "**أنتم اللذين ستصدرون حكمكم بشأننا ـ نعني الشعب بصفة عامة، والمناضلين بصفة خاصة ـ**"

متأكدين من وعي الجزائري أياً كان توجهه الإيديولوجي، مكذبين للادعاءات التي تقول إن الشعب لم ينضج. وحقيقة كان هذا خير احتكام، كون الشعب هو صاحب الكلمة الأولى و الأخيرة والمؤمن الأول بعدالة القضية الوطنية وشرعيتها[1].

ومحاولة من كتبة البيان إقناع الشعب الجزائري بضرورة الالتفاف حول الثورة، عرض البيان الأسباب العميقة التي دفعت هذه المجموعة الثورية وتوجهها نحو العمل المسلح لتحقيق الاستقلال الوطني في نطاق الشمال الإفريقي، منوهة إلى محاولة التشويه التي ستطال هذا العمل الثوري من قبل السلطات الفرنسية وعملائها الإداريين من مشككين ومتخاذلين. وهذا يبرز مدى وعي الطليعة الثورية لسياسة الفرنسية، بعد تعود الجزائريين على سياسة التغليط الفرنسية إذ أصبحوا يدركون ردة فعل فرنسا قبل القيام بالعمل، خاصة وأنه لطالما وصفت المقاومات الشعبية المتتالية بالأعمال التخريبية[2]. فهل ستسلم الثورة من هذه الأوصاف؟ ولهذا أدرجت عبارة "**ورغبتنا أيضا هو أن نجنبكم الالتباس الذي يمكن أن توقعكم فيه الإمبريالية[3] وعملاؤها الإداريون وبعض محترفي السياسة الانتهازية**"[4].ووضح في صلب الفقرة الأولى من البيان الأسباب التي دفعت إلى إعلان الثورة التحريرية ويمكن إجمالها فيما يلي:

---

[1] محمد الطيب العلوي، " **قراءة جديدة في بيان أول نوفمبر 1954**" ،**مجلة الذاكرة مجلة الدراسات التاريخية للمقاومة والثورة** ، ع:الثاني،سنة 1995، ص 210.

[2] نبيل أحمد بلاسي، **الاتجاه العربي و الإسلامي ودوره في تحرير الجزائر**، دار الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر،1990 م،ص 150.

[3] هي سياسة التوسيع السيطرة أو السلطة على الوجود الخارجي، بما يعني اكتساب أو صيانة الإمبراطوريات، وتكون السيطرة بالسياسة و الاقتصاد، ويطلق هذا التعبير على الدول التي تسيطر على دول تائهة أو كانت موجودة ضمن إمبراطورية الدولة المسيطرة، وقد بدأت الامبريالية الجديدة عام 1860م عندما قامت الدول الأوربية الكبيرة باستعمال الدول الأخرى، أطلق هذا التعبير في الأصل على فرنسا وانجلترا أثناء سيطرتهما على إفريقيا ويعتبر لينين أن الامبريالية مرتبطة بالرأسمالية لأنها تستخدم الدول المستعمرة على أنها أسواق جديدة ومصادر للمواد الأولية.

[4] حزب جبهة التحرير الوطني، **النصوص الأساسية لجبهة التحرير الوطني**، نشر وتوزيع قطاع الإعلام والثقافة والتكوين، ص 03.

-ضرورةاستثمار الجهود التي بذلتها الحركة الوطنية[1]، التي استطاعت من خلال مناهضتها للاستعمار طوال الفترة السابقة تهيئة الجزائريين نفسيا وحتى عسكريا من أجل بلوغ مرحلة التحقيق النهائي من منطلق أن الحركة الثورية هي التحصيل الطبيعي للمحاولات التحررية المتواصلة.

– ملائمة الأوضاع الداخلية للقيام بالعمل المسلح خصوصا بعد اتحاد الشعب حول قضية الاستقلال والعمل لأجل تحقيقه.

– سياسة الانفراج الدولي[2] التي ساعدت على تسوية وحل القضايا التحررية بالعالم وتيقن النخبة الثورية من السند الدبلوماسي[3] الذي ستلقاه القضية الوطنية خاصة من قبل العرب و المسلمين اللذين لن يبخلوا في دعم الكفاح الجزائري.

– اقتناع النخبة الثورية بأنه حان الوقت المناسب لبدء النضال المسلح خاصة بعد قيام الثورة في كل من تونس و المغرب، قابله تأخر الجزائر عن الركب التحرري، وان هذا الوضع لدليل على فشل مشروع تحرير شمال إفريقيا في آن واحد، فالمشروع لم يرى النور كما كان متوقع له، وبهذا سبق الجناحين جسد الطائر.[4]

– تحطم الحركة الوطنية ووصول النضال السياسي إلى طريق مسدود وحالة من الروتين والجمود لعدة سنوات مضت.

هوية كتبة البيان:

قدم كتبة البيان أنفسهم" **بمجموعة من الشباب المسؤولين المناضلين الواعين التي جمعت حولها أغلب العناصر التي لا تزال سليمة و مصممة** "فكلمة مجموعة توضح مبدأ القيادة الجماعية خاصة وأن هذه المجموعة ليست وليدة مؤتمر ولم تعين من طرف زعيم فرضها على الشعب من أعلى.[5]

---

[1] الحركة الوطنية ; هي شكل من أشكال مقاومة الاستعمار، عبارة عن جمعيات و أحزاب وتنظيمات سياسية أخذت اتجاهات متعددة، قادتها نخبة من المناضلين من اجل تخليص الشعب الجزائري من الاحتلال الفرنسي و سياسته القمعية

[2] هي عبارة يقصد بها تهدئة العلاقات السياسية والعسكرية المتوترة بين الدول و الشعوب –الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفياتي – عن طريق مباحثات لنزع السلاح وعقد مواثيق عدم الاعتداء وحظر التجارب النووية وعقد المؤتمرات القمة وما شابه ذلك.

[3] الدبلوماسية هي مجموعة المفاهيم والقواعد والإجراءات والمراسم والمؤسسات والأعراف الدولية التي تنظم العلاقات بين الدول و المنظمات الدولية و الممثلين الدبلوماسيين بهدف خدمة المصالح العليا للبلاد.

[4] رياض بودلاعة ، المرجع السابق، ص 84.

[5] **جريدة المجاهد** ،العدد 11 ،1 نوفمبر 1957 ، ص6.

لكنها عبارة عن ثلة من الشباب ذوي قناعات ومواقف نضالية واحدة وجدوا أنفسهم أمام سياسة الانتظار التي كان لها أنصارها من الانتهازيين، على غرار اللذين نادوا بتكوين حزب جديد،[1] في وقت كانت القاعدة الشعبية متيقنة كل اليقين من عدم جدوى الأمر وأنه مضيعة للوقت. بادر هؤلاء الشبان بإعلان استعدادهم لريادة الطليعة الثورية، ممثلين في مجموعة الستة التي تضم كل من: **مصطفى بن بولعيد، محمد بوضياف، العربي بن مهيدي، ديدوش مراد، رابح بيطاط و كريم بلقاسم.**

هذه المجموعة حملت على عاتقها مسؤولية أمة بأكملها، لا يقصد هنا بمصطلح المسؤولية اعتلاء المناصب في هيئة عليا مثلا، بل يقصد بها نضجهم الفكري وتحملهم لتبعات ونتائج اعتقاداتهم وأفعالهم أمام شعبهم وأمام التاريخ بالدرجة الأولى. وهم واعين كل الوعي بما يحدث حولهم وما يصبون إليه من خلال استقطابهم للعناصر التي لا تزال سليمة، سليمة من التعفن الذي أصاب الساحة السياسية تلك الفترة، برز التعفن في انحراف سلوكات وممارسات وحتى توجهات بعض المناضلين. ومصممة على مواصلة الكفاح إلى جانب إخوانها بتونس والمغرب، وتجاوز الخلافات الداخلية عن طريق إعلان العمل العسكري، خاصة وأن الحركة الوطنية أصبحت بعيدة عن خدمة القضية الجوهرية للشعب الجزائري، وهو ما أدى بها إلى الوقوع في صراع الأشخاص، وجعل خروجها من المأزق مستحيلاً، فأعلنت الطليعة الثورية عن عدم انتمائها ولا تأييدها إلى أي طرف من الأطراف المتنازعة من المصاليين أو المركزيين في وقت رفضت فيه السلطات الفرنسية منح الجزائريين حريتهم و حقوقهم بالطرق و الوسائل السلمية[2] ويعلق على هذا سعد الله بقوله " **أسقط الجزائريون مصالي الحاج من حساباتهم ورفعوا شعار الجماعية تمردا على كل الزعامات الفردية خوفا منهم على انحراف الثورة عن مسارها إذ ألقيت إلى شخص بعينه** "[3]

وتحسبا للتأويلات الخاطئة أعلنت "**جبهة التحرير الوطني**" مسؤوليتها عن إعلان العمل المسلح، معرفة عن نفسها "**بحركة تجديدية**" ليس لها علاقة بأي حركة أو حزب من أحزاب الحركة

---

[1] محمد الطيب العلوي ،المقال السابق ، ص212.

[2] وزارة المجاهدين ،**كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954-1962**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ، الجزائر ، 2007م ، ص ص26 ،27.

[3] أبو القاسم سعد الله ، **أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر** ، ط 1 ،ج 2 ، دار الغرب الإسلامي ،بيروت ، 1996، ص 14.

الوطنية، وهي حركة ثورية بناءً على المهام التي وضعت على عاتقها تحقيقها سواء على مستوى الطبقة السياسية الجزائرية أو في ميدان العمل المسلح، هذه الجبهة التي فتحت أحضانها لجميع المواطنين الجزائريين من مختلف الطبقات الاجتماعية وجميع الأحزاب والحركات السياسية لتنظم إلى الكفاح التحريري والتصدي لنظام الاحتلال الفرنسي دون أي اعتبار آخر[1].

2- أهداف ووسائل الكفاح المسلح:

فقد عبر البيان عن إيديولوجية ثورية متكاملة شملت النداء الوطني العام، مراعاة الواقع الوطني المعاش، ذكر الأسباب والأوضاع الدافعة لإعلان الثورة، وإعلان الجهة المسؤولة عن البيان، وإدراج الأهداف المرجوة تحقيقها، ممثلة في الهدف العام ألا وهو:

"**الاستقلال الوطني**"وإنه لتعبير صريح عن رفض التبعية بأي شكل من أشكالها الممكنة والتي كان الاستعمار يسعى جاهدا لتحقيقها. فكان هدف النخبة الثورية هو التغيير الشامل للأوضاع (السياسية، الاجتماعية، الاقتصادية والتعليمية، ...الخ) وذلك بالقضاء على النظام الاستعماري ومختلف مؤسساته. مع العلم أن مطلب الاستقلال ليس بالجديد، إذ نجد صداه في أدبيات الحركة الوطنية ممثلة في الاتجاه الاستقلالي بداية بنجم شمال إفريقيا منذ 1927م، الذي أعلن في العديد من المناسبات سعيه الحثيث إلى استقلال الشمال الإفريقي من قبضة الاحتلال الفرنسي، ليتتالى بعدها ورود المطلب في برامج كل من حزب الشعب الجزائري وحركة انتصار الحريات الديمقراطية حتى اندلا ع الثورة.

إلا أن الجديد الذي جاء به البيان هو تحديده لنوع الاستقلال بعبارة " **بواسطة:إقامة الدولة الجزائرية الديمقراطية الاجتماعية ذات السيادة ضمن المبادئ الإسلامية** "ويقصد منه إعادة بعث الدولة الجزائرية ومؤسساتها التي سبق وجودها تاريخ 1830م –الاحتلال الفرنسي–الذي اغتصب سيادتها وثرواتها، دمر مؤسساتها وقمع شعبها. لكن ما طبيعة هذه الدولة التي أعلنها البيان؟

ورد بالبيان تعبير الدولة الجزائرية الديمقراطية، ومبدأ الديمقراطية كثيرا ما نادت به القوى الوطنية، فالحزب الشيوعي مثلا غير تسميته سنة 1954م ليصبح أصحاب الحرية والديمقراطية كذلك

---

[1] محمد عباس،**نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية (1954–1962)**، المرجع السابق، ص 80.

هو الحال بالنسبة لحركة انتصار الحريات الديمقراطية التي أدرجت كما هو واضح في تسميتها مصطلحي الحريات و الديمقراطية و بالتالي هي مصطلحات واردة منذ القدم في أدبيات الكفاح الجزائري[1].

إن مصطلح الديمقراطية في البيان يقصد منه حكم الشعب بالشعب، أي مشاركة الشعب بأكمله في حكم البلاد عن طريق الانتخاب، وتسيير شؤونه بمراقبته الدائمة لاحترام الحريات الأساسية السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية[2]. إضافة إلى إقامة نظام اجتماعي عادل يقوم على تنمية قدرات الشعب وإعطائه فرصة الإبداع لتحقيق الرقي الشامل. وقد استعمل كل من الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري لفرحات عباس وحركة انتصار الحريات الديمقراطية عبارة " جمهورية ديمقراطية واجتماعية " الأول في المشروع الذي اقترحه على البرلمان الفرنسي سنة 1946م عند مناقشة وضع دستور خاص بالجزائر، أما الثانية فاستخدمت نفس العبارة في المواثيق الصادرة عن المؤتمر الثاني للحزب عام 1953م، ويقصد بالاجتماعية هنا ترقية المستوى المعيشي العام بواسطة الرخاء الاقتصادي والتوزيع العادل للدخل الوطني بهدف تحقيق العدالة الاجتماعية، وهذا ما كان يصبو إليه البيان من خلال إدراجه للفظ الاجتماعية[3] .

ورداً على بعض القائلين أن المقصود من الاجتماعية بوثيقة أول نوفمبر تبني النظام الاشتراكي يقول بن طوبال "لا **نقول أن الجزائر ستكون اشتراكية لكن ستكون اجتماعية** ". أما بشأن لفظة " **ذات السيادة** " فهي تأكيد على السلطة الكاملة ورفض صريح لأي وصاية فرنسية، يعني تمتع الدولة الجزائرية المستقلة بالسيادة الكاملة والغير منقوصة. السيادة السياسية والاقتصادية، الاجتماعية والثقافية، من خلال إحكام سيطرة الدولة على محيطها الجغرافي البري والبحري وحتى الجوي وما يحتويه من ثروات الاقتصادية، وسيدة نفسها في إقرار تشريعاتها المستقاة من موروثها الحضاري، والمالك الوحيد لزمام علاقاتها الخارجية.

---

[1] للمزيد عن مصطلح الديمقراطية أنظر: ابراهيم لونيسي، "**مفهوم الديمقراطية في أدبيات الحركة الوطنية الجزائرية قبل عام "1954"، مجلة المصادر**، العدد 11، 2005.

[2] رابح لونيسي ،"**بيان أول نوفمبر وأسس الدولة الوطنية –الجذور الفكرية و المضمون – "، مجلة المصادر** ، ع: السابع ،نوفمبر 1423 هـ/ 2002م ،قرص مضغوط.

[3] نفسه.

أما فيما يتعلق " **بالمبادئ الإسلامية** " فهي متجذرة في تاريخ النضال الجزائري، فمنذ أن وطأ قدم الاستعمار الفرنسي الأرض الجزائرية، كان الجهاد مصدر الهام للمقاومات الشعبية المتتاليةوالدائمة على مر القرن 19م.كذلك هو الحال بالنسبة لمرحلة النضال الثقافي والسياسي في الحركة الوطنية بمختلف فصائلها، وكانت جمعية العلماء المسلمين الوجه البارز لتجسيد المبادئ الإسلامية، والتي حملت شعار " **الإسلام ديني والعربية لغتي والجزائر وطني** ". إلا أن هذا لا يقصي الأحزاب الأخرى في دفاعها عن المبادئ الإسلامية، فحتى من نادوا بالإدماج أصروا على عدم التخلي على أحوالهم الشخصية الإسلامية مقابل قبول الاندماج السياسي والاجتماعي[1]و بالتالي فإن البيان حدد المرجعية الفكرية والعقائدية للثورة الجزائرية والدولة المستقبلية بعد نجاح الكفاح. كما أن إدراج لفظ المبادئ الإسلامية يؤكد تمسك الجزائريين بعقيدتهم الإسلامية، خاصة و أنه ميز بين الشعب الجزائري والشعب الفرنسي مبيناً أن هوية[2] الشعب الجزائري هوية عربية إسلامية، تختلف كلياً عن الشعب الفرنسي المسيحي كون الهوية بدلالاتها التاريخية مشروع مفتوح دائماً على المستقبل تغتني بكل ما يتجدد في الحياة من خبرات اجتماعية وثقافية وعلمية.[3]

وبالنسبة لشق الثاني من الهدف العام المعلن من طرف جبهة التحرير الوطني ألا وهو "**احترام جميع الحريات الأساسية دون تمييز عرقي أو ديني**"تضمن بموجبه الجبهة الحريات الأساسيةالإنسانية، السياسية، الاجتماعية، الاقتصادية والثقافية. التي تضمنها الشريعة الإسلامية والقوانين الدولية دون أي تمييز بين الجزائري وغيره، سوآءً من جانب العقيدة أو العرق. تطبيقاً لتعاليم الشريعة الإسلامية التي تحث على المساواة بين الأشخاص في الحقوق والواجبات، وعدم الإكراه في الدين لقوله تعالى "**لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي**" سورة البقرة، الآية256 .

رغم أن حرية المعتقد أو بالأحرى تعدد الديانات لا يعني بالضرورة تعدد اللغة كون اللغة جزء من الهوية التي لا يمكن تعددها كون الهوية لا تقر إلا بلغة وطنية واحدة.إضافة إلى هذه الأهداف العامة ورد بالبيان أهداف أخرى تمإدراجها تحت عنوان:

---

[1]يوسفقاسمي، المرجع السابق، ص 119.

[2]يقصد بالهوية وجود الأمة كما هي بناء على مقومات و مواصفات وخصائص معينة، أبرزها اللغة و الدين و الثقافة و العادات و التقاليد الماضي و الحاضر المشترك

[3]محمود أمين العالم ، "**حول مفهوم الهوية** " ،**مجلة العربي** ،العدد437 ، الكويت ،افريل1995م ، ص 26.

الأهداف الداخلية:

1 –التطهير السياسي بإعادة الحركة الوطنية إلى نهجها الحقيقي والقضاء على جميع مخلفات الفساد وروح الإصلاح التي كانت عاملا هاما في تخلفنا الحالي.

الهدف الأول ينص على ضرورة التطهير السياسي للحركة الوطنية التي ابتعدت عن خدمة المصلحة العليا للبلاد، هذا التطهير الذي يُمكن من القضاء على مخلفات الفساد.وتجاوز فكرة الإصلاح التي لم يعد لها جدوى، والتي تبنتها مجموعة من المناضلين الحريصين على عدم قطع كل العلاقات مع الإدارة الفرنسية. فالبيان أراد أن يؤكد على إفلاس المناهج الإصلاحية التي اعتمدتها الحركة الوطنية الجزائرية طوال كفاحها السياسي باعتبارها وسائل عقيمة، وتصحيح هذه الأوضاع لا يكون إلا بمباشرة العمل المسلح بعد تأخر الجزائر عن الركب التحرري بالعالم والشمال الإفريقي.

2 – تجميع وتنظيم جميع الطاقات السلمية لدى الشعب الجزائري لتصفية النظام الاستعماري.

فتحقيق الاستقلال وتصفية النظام الاستعماري لن يتم إلا بجمع وتنظيم الطاقات الجزائرية السليمة، التي تضع المصلحة العليا للأمة الجزائرية فوق كل اعتبار. أي التعبئة الشاملة لكل القوى الجزائرية الفعالة وتوحيدها فلا يقصد هنا المناضلين السياسيين فقط، بل كل جزائري طامح للحرية وقادر على الدفاع عن أرضه وعرضه وبأي وسيلة كانت.

الأهداف الخارجية:

1 –تدويل القضية الجزائرية.

ويقصد به التعريف بالقضية الجزائرية وتحقيق اكبر دعم ممكن من قبل دول العالم، عن طريق اطلاع هذه الأخيرة على جرائم فرنسا بالجزائر ومعارضة سياستها للوائح والقوانين الأممية، بانتهاكها لحقوق الإنسان وأولها حق الشعوب في تقرير المصير. وهذا السياق أكده محمد العربي بن مهيدي بقوله: "**الشعب الجزائري يعتمد في كفاحه من أجل تحريره الوطني على المساعدة المتينة من طرف الشعبين المغربيين الشقيقين وعلى التضامن العربي الفعال وصداقة الإفريقيين الأسيويين ومودة**

الشعب الفرنسي والديمقراطيين والتقدميين في العالم كله "[1]. وتقع مسؤولية هذا الأمر على عاتق مجموعة الخارج المتمثلة في كل من أحمد بن بلة، حسين ايت أحمد، محمد خيضر، ومهمتهم تمثيل الشعب الجزائري بالمحافل الدولية وتدويل القضية الوطنية.

2–تحقيق وحدة شمال إفريقيا في داخل إطارها الطبيعي العربي والإسلامي.

نلاحظ أن البيان يعود في أهدافه الخارجية ليؤكد على القالب الطبيعي للقضية التحررية الجزائرية في إطارها المغربي، العربي والإسلامي. نفس الطرح ذهب إليه رابح لونيسي إذ حدد دوائر الانتماء الثلاث للجزائر وهي: **الدائرة المغاربية ثم الدائرة العربية، فالدائرة الإسلامية**[2]، فالبيان يعكس تطلع صناع الثورة الوطنية بحق إلى انجاز الوحدة المغاربية وهذا ليس بالأمر الجديد، كون هذا الأمر كان أحد المطالب السابقة للحركة الوطنية الجزائرية. خاصة نجم شمال إفريقيا منذ 1927م، وحزب الشعب الجزائري الذي انضم رفقة جمعية العلماء المسلمين إلى كل من حزب الاستقلال المغربي والحزب الدستوري الحر التونسي، مؤسسين بذلك **لجنة تحرير المغرب العربي** سنة 1947م بالقاهرة، إلا أن كل هذه المساعي لتحقيق استقلال شمال إفريقيا بثورة موحدة قد باءت بالفشل، لكن هذا لم يمنع الجزائريين رغم تأخرهم عن كل من تونس والمغرب الأقصى في إعلان ثورتهم، من تأكيدهم الدائم على قضية الوحدة المغاربية. وكون الجزائر جزء لا يتجزأ من العالم والبلاد العربية فهي لطالما دافعت عن هذا الانتماء في العديد من المواقف والمواثيق الوطنية المختلفة في عهد الحركة الوطنية، انطلاقاً من تاريخها الحضاري العربي والإسلامي على مر الحقب الزمنية المتتالية.

3–في إطار ميثاق الأمم المتحدة نؤكد عطفنا الفعال تجاه جميع الأمم التي تساند قضيتنا التحريرية.

أعربت من خلال هذا جبهة التحرير الوطني عن امتنانها وتعاطفها مع كل الأمم والشعوب التي تساند القضية الوطنية الجزائرية في المحافل الدولية انطلاقا من قناعات إنسانية تبنتها واحترامه للمبادئ الأممية والعالمية.

---

[1] محمد العربي بن مهيدي ،"**ثورتنا وأهدافها الأساسية** "، **جريدة المجاهد** لسان حال جبهة التحرير الوطني ، العدد2 ،ص 27.

[2] رابح لونيسي ، المقال السابق ، قرص مضغوط..

وسائل الكفاح:

تختلف الثورات التحريرية من ثورة لأخرى، نتيجة لخصوصيات مختلفة منها طبيعة البلد المستعمر ونوع الاحتلال، إضافة إلى طموحات الشعب المحتل ووسائل كفاحه، وغيرها من العوامل الظرفية المختلفة. فكل هذه العوامل تتحكم في مدى إمكانية تحقيق الأهداف المرجوة من النضال باختلاف أنواعه سوآءً كان سياسي أو عسكري.

فكما كان للحركة الوطنية الجزائرية مثلا العديد من الوسائل في كفاحها السياسي ضد الاستعمار الفرنسي، كذلك هو الحال للثورة التحررية التي اتخذت وسائل كفاح مختلفة أفصح عنها بيان أول نوفمبر بعد إصراره على مواصلة الكفاح حتى بلوغ النصر المنشود والتي أدرجت كما يلي: "**إن جبهة التحرير الوطني، لكي تحقق هدفها يجب عليها أن تنجز مهمتين أساسيتين في وقت واحد وهما: العمل الداخلي سوآءً في الميدان السياسي أو في ميدان العمل المحض، والعمل في الخارج لجعل القضية الجزائرية حقيقة واقعة في العالم كله، وذلك بمساندة كل حلفائنا الطبيعيين**".هذا القول يبرز لنا مدى استفادة جبهة التحرير الوطني من الأخطاء التي وقعت فيها المحاولات التحريرية السابقة، بداية بالمقاومات الشعبية التي فشلت بسبب اعتمادها على العمل المسلح فقط، والحركة الوطنية التي تبنت الكفاح السياسي دون إرفاقه بالعمل العسكري. ومن هذا المنطلق جمعت الجبهة في وسائل كفاحها بين العملين السياسي والمسلح، ولعل الربط بين هذه الوسائل يدل بوضوح على عمق النظرة ودقة التخطيط والتنظيم، لأنه لا يعقل أن يتم الاعتماد على العمل المسلح دون أن يكون له سند سياسي يوجهه ويرسم أهدافه القريبة و البعيدة.[1]إضافة إلى تطلعها لتدويل القضية الجزائرية على المستوى الخارجي، خاصة أن النخبة الثورية تدرك مدى التأثير الذي سيحدثه الطابع العالمي للقضية الوطنية على مجريات الكفاح والسياسية الفرنسية بالجزائر، فالمطلوب من كل الحلفاء الطبيعيين من الجيران والإخوة الأشقاء وباقي الأصدقاء وأحرار العالم، الرافضين لغطرسة وهيمنة المستعمر مساندة ودعم القضية الجزائرية العادلة.

أكد البيان على فاعلية وسائله هذه في تحقيق النصر الذي تتعطش له النفوس الجزائرية من زمن بعيد، في حال ما إذا توفرت لها شروط موضوعية من وحدة وتعبئة شاملة لمختلف الموارد والطاقات

---

(1) فتح الدين بن أزواو ،**إيديولوجية الثورة الجزائرية 1954م 1962م**، دار الإرشاد ، الجزائر ، 2013، ص ص155 ، 156.

الوطنية. داعيا الجماهير الشعبية لليقظة و الحذر طوال المعركة التحريرية، كما حذر الجماهير من الركون إلى الحلم بالانتصار السريع وهذا انطلاقا من التجارب التي سجلتها صفحات المقاومة الجزائرية، لتكون الصورة أوضح إذ صرح البيان بمشقة المهمة وأنها تحتاج إلى طول نفس كون الرحلة الجهادية ستكون طويلة المدى[1] بقوله " **إن هذه مهمة شاقة ثقيلة العبء، وتتطلب كل القوى و تعبئة كل الموارد الوطنية، وحقيقة إن الكفاح سيكون طويل ولكن النصر محقق**"

3-شروط المفاوضات:

وحتى لا تتهم الثورة الجزائرية بأنها اختارت لغة السلاح أشار البيان إلى النزعة السلمية للفرد الجزائري عكس الصورة التي حاولت السلطات الفرنسية نقلها للعالم بأسره كإنسان همجي لا يدرك لغة الحوار،فحقناً للدماء الجزائرية و الفرنسية على حد سواء، أعلنت الجبهة على فتح باب التفاوض و الحوار بين الطرفين ،إذا اعترفت فرنسا بحق الشعوب في تقرير مصيرها، فالكفاح المسلح هو الطريق الوعر الوحيد الذي فرضته السياسية الاستعمارية بتعنتها وجورها اتجاه الشعب الجزائري قائلة " **وفي الأخير، وتحاشياً للتأويلات الخاطئة وللتدليل على رغبتنا الحقيقية في السلم، وتحديداً للخسائر البشرية و إراقة الدماء، فقد أعددنا للسلطات الفرنسية وثيقة مشرفة للمناقشة، إذ كانت هذه السلطات تحدوها النية الطيبة، وتعترف نهائياً للشعوب التي تستعمرها بحقها في تقرير مصيرها بنفسها**"

ومن جملة الشروط التي وضعتها الجبهة للجلوس إلى طاولة الحوار هي:

1- الاعتراف بالجنسية الجزائرية بطريقة علنية ورسمية، ملغية بذلك الأقاويل والقرارات والقوانين التي تجعل من الجزائر أرضاً فرنسية رغم التاريخ والجغرافيا واللغة والدين والعادات للشعب الجزائري.

من خلال هذا الشرط سحبت الجبهة البساط من تحت أقدام الفرنسيين ملغية بذلك كل الادعاءات الفرنسية للوجود التاريخي والحضاري الفرنسي بالجزائر، أو شعار "الجزائر فرنسية "، فالتاريخ والدين واللغة وعادات الشعب الجزائري تثبت اختلافه عن الفرنسيين.

---

[1] أحسن بومالي ، **أول نوفمبر 1954م" بداية النهاية لخرافة الجزائر الفرنسية"** ، دار المعرفة الجزائرية ، الجزائر ، 2010، ص 134.

2- فتح مفاوضات مع الممثلين المفوضين من طرف الشعب الجزائري على أسس الاعتراف بالسيادة الجزائرية وحدة لا تتجزأ.

أكد كتبة البيان على أن الجلوس إلى طاولة المفاوضات لن يكون إلا مع الممثل الوحيد لشعب الجزائري ألا وهي "**جبهة التحرير الوطني**" المتمسكة بسيادة الأمة ووحدة الأرض الجزائرية.

3- خلق جو من الثقة وذلك بإطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين ورفع كل الإجراءات الخاصة وإيقاف كل مطاردة ضد القوات المكافحة.

كإبراز لحسن النية الفرنسية في التفاوض اشترط كتبة البيان إطلاق سراح المعتقلين السياسيين، وإبطال كل القوانين التعسفية المسلطة على الجزائريين دون غيرهم، خاصة تلك الموجهة إلى المجاهدين الجزائريين.

هذا فيما يخص التعهدات الفرنسية الواجب تجسيدها لبدء المفاوضات، وبمقابل هذا تعهدت الجبهة باحترام المصالح الفرنسية الاقتصادية والثقافية دون غيرها من السياسية والعسكرية، المتحصل عليها بنزاهة، ويخرج من هذا الإطار كل المصالح والمؤسسات والأملاك المغتصبة بدون حق. وكذلك هو الحال بالنسبة للأشخاص والعائلات الفرنسية بالجزائر،التي خيرت بين الحفاظ على جنسيتهم الأصلية فيعتبرون رعايا أجانب بالجزائر أو التجنس بالجنسية الجزائرية، وبذلك تمنح لهم جميع حقوق المواطنة في الوقت الذي يؤدون فيه كل الواجبات المنصوص عليها بالقوانين الجزائرية السارية المفعول، أما فيما يخص علاقة الدولة الجزائرية بفرنسا ستحدد روابطها باتفاق يجمع الطرفين أساسه المساواة والاحترام تتجلى هذه الأفكار من خلال الفقرة التالية من البيان:

"وفي المقابل:

1-فإن المصالح الفرنسية، ثقافية كانت أو اقتصادية والمتحصل عليها بنزاهة، ستحترم وكذلك الأمر بالنسبة للأشخاص والعائلات.

2- جميع الفرنسيين الذين يرغبون في البقاء بالجزائر يكون لهم الاختيار بين جنسيتهم الأصلية ويعتبرون بذلك كأجانب تجاه القوانين السارية أو يختارون الجنسية الجزائرية وفي هذه الحالة يعتبرون كجزائريين بما لهم من حقوق وما عليهم من واجبات.

3-تحديد الروابط بين فرنسا والجزائر وتكون موضع اتفاق بين القوتين الاثنتين على أساس المساواة والاحترام المتبادل."

وبهذايكون البيان قد أوضح كل شروط التفاوض مع السلطات الفرنسية، في حال ما إذ جنحت هذه الأخيرة للسلم، وحتى لا تتحول دماء الجزائريين إلى ثمن يدفع على موائد التسوية والمشاورات[1]. وان الأحداث اللاحقة ستبرز عكس هذا الأمر فقد صرح وزير داخلية فرنسا "فرنسوا ميتران"[2] رداً على نداء السلم بقوله:" **المفاوضات الوحيدة هي الحرب**"[3]

دعوة الشعب الجزائري إلى الانضمام للثورة:

اختتم بيان أول نوفمبر " **أيها الجزائري، إننا ندعوك لتبارك هذه الوثيقة، وواجبك هو أن تنضم إليها لإنقاذ بلدنا والعمل على أن نسترجع له حريته إن جبهة التحرير الوطني هي وجهتك وانتصارها هو انتصارك.**

أما نحن العازمون على مواصلة الكفاح، الواثقون من مشاعرك المناهضة للإمبرياليين، فإننا نقدم للوطن أنفس ما نملك. "

وهي عبارة عن نداء جديدا وجه إلى كل جزائري، بما في ذلك المسلم وغيره من المسيحي واليهودي وكل من يقطن أرض الجزائر.ويغار على أرضه وعرضه داعيا إياه إلى مباركة وثيقة أول نوفمبر والانضمام إلى الثورة التحريرية، ليس من باب المن أو الاستعطاف بل واجب على كل جزائري الدفاع عن وطنه وتخليصه من أيدي مغتصبه. مبرزا له الملاذ الأول وهو التوجه لجبهة التحرير الوطني كتنظيم سياسي للثورة يوحد الجزائريين أجمع تحت لوائه وقيادته.وقد استعمل البيان عبارات معبرة لشد الجزائريين وإقناعهم لمؤازرة الجبهة كقوله " **انتصارها هو انتصارك**" إذ يقول محمد بوضياف في هذا الصدد " **لقد نشأ أول نوفمبر من فكرة الاعتماد على الشعب أساسا**"[4]

---

[1] أحسن بومالي ، المرجع السابق ، ص 134.

[2]سياسي فرنسي ولد في 26 اكتوبر 1916 اشتغل بمنصب وزير الداخلية في الجمهورية الفرنسية الرابعة توفي 8 ماي 1996م.

[3] يوسف قاسمي ، المرجع السابق ،ص 125.

[4] أحسن بومالي ، المرجع السابق، ص134.

إن كتبة البيان أكدوا عزمهم على مواصلة الكفاح ضد الاحتلال الفرنسي، إذ وضعوا أنفسهم في الصف الأول للمعركة مضحين بأغلى ما يملكه الإنسان من النفس والنفيس. وهي عبارات عاطفية صادقة تحرك حتى من كان قلبه كالصخر أو أشد قسوة، فالنخبة الثورية خرجت من صلب الشعب الجزائري طاهرة نقية من أي ميول كولونيالي وكلها ثقة بالتحاق الشعب بالركب الثوري.

وختاما لهذا الفصل يمكن القول أن بيان أول نوفمبر هو في الحقيقة خلاصة تشخيص دقيق للأوضاع المأساوية التي وصل إليها الشعب الجزائري ونضاله، وعلاج حقيقي لها فقد تضمن معالم نظرية التحرير و قواعد المنهج الثوري المنبثقة عن التجربة التاريخية للشعب الجزائري، وتشخيص نقدي لأسباب القوة و الصمود وعوامل الضعف والخلل، وخطوة حاسمة لإنقاذ الجزائر من وضعية لا تطاق أوصلت الشعب إلى حافة الهاوية.

الفصل الثالث

القيمة الحضارية والتاريخية لبيان أول نوفمبر1954 م

1- الأبعاد الحضارية للبيان

أ- البعد المغاربي

ب- البعد العربي والإسلامي

ج- البعد العالميوالإنساني

2- الأهمية التاريخية لبيان أول نوفمبر

1- الأبعاد الحضارية للبيان

أ -البعد المغاربي:

إن وحدة المغرب العربي هي ذلك الحلم المشروع الذي راود الأجيال عبر عدة قرون، هذا المطلب لا يخضع لأي نظرة ضيقة، فمن حيث المبدأ إن وحدة الشمال الإفريقي هي مطلب تاريخي نابع من عمق التاريخ رفع من أجل محاربة الغزو المتعاقب الذي شهده هذا الأخير عبر مختلف العصور[1]. ويظهر البعد الوحدوي بصورة جلية في أدبيات الحركة الوطنية ومختلف المواثيق الصادرة عنها المعبرة عن الكفاح الجزائري ونشاطاته المختلفة سواءً السياسية والثقافية، الاجتماعية والنقابية. إن قضية الوحدة المغاربية شكلت هاجساً دائماً وانشغالا أساسياً راود سكان المغرب العربي الكبير،فالجزائر أول الداعين من أجل توحيد الكفاح والعمل المسلح ضد العدو الغاشم والمشترك للأقطار المغاربية الثلاث.

قد تطرق البيان لهذا البعد ووضعه من ضمن الأولويات التي يجب تحقيقها حيث دعا كتبة البيان إلى " **تحقيق وحدة شمال إفريقيا في داخل إطارها الطبيعي العربي الإسلامي** " كما أن التوجه المغاربي لا يفهم منه توجهاً إقليمياً أو ميلاً جغرافياً على حساب التوجه العربي بصفة عامة بقدر ما يعتبر تعزيزاً و تعميقاً للبعد المغاربي لثورة أول نوفمبر [2]. كما سجل البيان تأسف الثورة الجزائرية على عدم تجسيد الوحدة المغاربية ضد المستعمر الفرنسي المسيطر على شمال إفريقيا في فترات سابقة.[3] وقد أشارت النخبة الثورية إلى المحاولات السابقة للحركة الوطنية الساعية لتوحيد النضال مع الحركات المغاربية الأخرى، إلا أنها اصطدمت بعراقيل و خيبات أمل كثيرة.[4]ورد في البيان "**إن إحداث المغرب وتونس لها دلالتها في هذا الصدد فهي تمثل بعمق مراحل الكفاح التحرري في شمال**

---

[1] محمد جغابة، **بيان أول نوفمبر** ، المرجع السابق ، ص 72.

[2] فتح الدين بن أزواو، **البعدالعربي الإسلامي في الحركة الوطنية الجزائرية وثورة أول نوفمبر 1927 م 1962م** ، أطروحة دكتوراه العلوم في التاريخ المعاصر و تاريخ الثورة الجزائرية ، إشراف بوضرساية بوعزة ، جامعة الجزائر 2 ، 2012 /2013م ، ص 291.

[3] عبد الله مقلاتي ، "**البعد المغاربي لثورة الجزائرية ودور بلدان المغرب العربي في دعمها** "، **مجلة المصادر**، العدد 14 ، الجزائر، 2006، قرص مضغوط.

[4] محمد حربي ، **جبهة التحرير الوطني الأسطورة و الواقع** ، تر: كميل داغر ، ط 1 ، دار الكلمة للنشر ، بيروت 1983م ، ص 59.

إفريقيا ،ومما يلاحظ في هذا الميدان أننا منذ مدة طويلة أول الداعين إلي الوحدة التي لم يتح لها مع الأسف التحقيق بين الأقطار الثلاثة ".

إن فكرة الوحدة المغاربية لم تأت من العدم، ففكر الحركة الوطنية قد كون في هذا المجال أرضية خصبة لإحياء الذاكرة المغاربية الجماعية من أجل إعادة النهوض بالوحدة التاريخية للأقطار الثلاث وتحريرها من مختلف مظاهر التخلف الحضاري والذي يعد الاستعمار أحد سماتها الأساسية.فهذه النقطة تحدد بوضوح هدف قديم للاتجاه الاستقلالي الثوري إذ دعا نجم شمال إفريقيا للوحدة المغاربية منذ سنة 1926م،[1] وتسمية الحزب في حد ذاتها لها دلالات يتكشف عنها إيمان الفكر الثوري الجزائري بالوحدة التاريخية لأقطار المغرب العربي،وضرورة تحرير سكان هذه الأقطار من الاستعمار.ولهذا حدد حزب نجم شمال إفريقيا هدفه الأساسي في"**الدفاع عن مصالح مسلمي شمال إفريقيا المادية والأخلاقية والاجتماعية** "[2]بالإضافة إلى تضمينه لهذا المبدأ في شعاره السياسي والحزبي "**نجم إفريقيا الشمالية جمعية للدفاع عن مسلمي الجزائر وتونس والمغرب الأقصى**" .

وكان حزب الشعب حاضراً في كل المبادرات الوحدوية التي تمت على المستوى المغاربي لتوحيد الكفاح، فهو الذي دعا في برنامجه إلى" **جبهة واحدة من التونسيين والجزائريين والمغاربة للنضال ضد الجبهة الإمبريالية**". وتمخضت عن هذه المبادرة ظهور **جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية** بالقاهرة في فيفري 1945م وكان هدفها "تحقيق حرية واستقلال المغرب العربي والسعي لتحقيق الوحدة والتضامن[3]". كما تأسست"**لجنة تحرير المغرب العربي**"[4] بالقاهرة سنة 1947م بين حزب الشعب

---

[1]محمد بلقاسم، **وحدة المغرب العربي فكرة وواقعاً الاتجاه الوحدوي في المغرب العربي 1910– 1954**، ط1، دار البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 361.

[2]إن القوانين الأساسية لنجم لم تميز بين الجزائريين والمغربيين والتونسيين وإنما كانت تنص على مطالب تخص حقوقً كل الغاربةً الاجتماعية والعمالية وفي سنة 1972 م تصدرت المطالب السياسية خاصة مبدأ استقلال المغرب العربي قائمة المطالب لتصبح محور نشاط وكفاح مناضلي نجم شمال إفريقيا ومنذ ذلك الحين تميزت أدبيات ومنشورات الحزب بإقرار مبدأ الاستقلال والثورة ووحدة الشمال الإفريقيً للمزيد أنظر: بوعلام بلقاسمي، "**البعد المغربي في إيديولوجية الحركة الوطنية الجزائرية 1911– 1937** "، **مجلة المصادر**، العدد 7، نوفمبر 2002.

[3] فتح الدين بن أزواو ، **البعد العربي**، المرجع السابق، ص 172.

[4]مبادئها هي : الاسلام و الاستقلال و الوحدة.

الجزائري والحزب الدستوري الحر التونسي وحزب الاستقلال المغربي والتي كانت فضاء عمل لتحرير الأقطار المغاربية الثلاثة من الاستعمار.[1]

كما لا يمكننا غض النظر عن الدور الكبير الذي لعبته جمعية العلماء المسلمين في هذا الصدد فقضية المغرب العربي كانت تمثل انشغالا أساسياً من انشغالات هذه الأخيرة.المتطلعة للوحدة المغاربية للأقطار الأربعة "الجزائر وتونس والمغرب وليبيا"، معتمداً أولا إثبات الوحدة الترابطية الحضارية لشعوب المغرب العربي بهدف تكريس التضامن وتثمين الروابط التي كان الاستعمار يعمل على تحطيمها .لذلك ساهمت جمعية العلماء المسلمين بشكل كبير في إحياء التضامن المغاربي وإرساء قواعد الوحدة المغاربية من خلال البعثات العلمية الموجهة لمختلف أقطار المغرب العربي، أو من خلال جرائدها خاصة الشهاب والبصائر والتي كثيرا ما تناولت أدبياتها مسائل التضامن والوحدة المغاربية بالإضافة لمساندة جمعية العلماء المسلمين لثورة كل من تونس والمغرب ودعمها معنوياً[2]. فجمعية العلماء المسلمين تمكنت من زرع وعي وشعور البعد الحضاري والثقافي والديني المشترك لدي شعوب المغرب العربي.[3]

وقد أعطت حركة الانتصار الحريات الديمقراطية بعداً مغربيا لكفاحها السياسي إيماناً منها بوحدة الشمال الإفريقي، فقامت بإصدار "**جريدة المغرب العربي**" وهي الجريدة التي جعلت من المسألة المغاربية محور اهتمامها وغيرها من النشاطات التي قامت بها الحركة الوطنية الجزائرية الرامية والمتطلعة لوحدة مغاربية تكسر شوكة المحتل الغاشم المسيطر على الشمال الإفريقي،المنتهك لحرماته المقيد لحرياته إذ سلط على شعبه كل أنواع الاستغلال[4]

أظهر البيان تأسفه لعدم توحيد النضال وتجسيده على أرض الواقع، كون مبدأ الوحدة ومهما كان التعبير عليه غير كافي لذلك، فلا بد من تجسيده ميدانياً وذلك بجعل الأقطار المجاورة القواعد الخلفية والطبيعية لثورة الجزائرية مهما اختلفت أوضاع كل بلد.

---

[1] يوسف قاسمي ، المرجع السابق ، ص112.

[2]فتح الدين بن أزواو ، **البعد المغاربي**، المرجع السابق، ص ص 142- 145.

[3]بوعلام بلقاسمي، المقال السابق، قرص مضغوط.

[4] فتح الدين بن أزواو ، **البعد المغاربي**، المرجع السابق ، 174.

وهكذا فإن المسؤولية الملقاة على عاتق الثورة الجزائرية تجاه المسألة المغاربية كانت تتمثل في تجسيد التضامن المغاربي المشترك من أجل إيجاد أرضية عمل مشتركة لتحرير المنطقة تحريراً شاملاً في مجاله السياسي الاقتصادي والثقافي والحضاري، وإقامة صرح الوحدة التاريخية المغاربية بين مختلف أقطارها وأدركت أن تحقيق ذلك لن يتم إلا بمضاعفة الجهود الرسمية والشعبية والنقابية[1].وهذا التطلع دليل على الوعي الذي بلغته النخبة الثورية المحررة للبيان، بسعيها لإيجاد أرضية مشتركة تمكن من التخلص من الاستعمار بالإضافة إلى السند الدبلوماسي الذي ستلقاه الثورة الجزائرية من حلفائها الطبيعيين.

ب – البعد العربي والإسلامي:

لعل أهم ملاحظة تستوقفنا عند إبراز البعد العربي الإسلامي الذي ورد في بيان أول نوفمبر، هي الاهتمام المتزايد لجبهة التحرير الوطني في التأكيد على انتماء الجزائر إلى الهوية العربية الإسلامية، معتبرة أن الجزائر بلد عربي مسلم بامتياز تجذرت فيه هذه الصفة منذ الفتح الإسلامي عبر قرون من الزمن،وله مقوماته الحضارية الضاربة في أعماق التاريخ.[2] وشعور الجزائر بهذا الانتماء لم يفتر رغم محاولات الطمس المتتالية للشخصية الجزائرية العربية الإسلامية،ورغم النكبات التي تعرضت لها والفراغ السياسي الذي حدث بسبب الاحتلال.ليبلغ الاعتزاز بهذا الانتماء أوجه عند اندلا ع الثورة الجزائرية المظفرة إذ لجأت الجزائر إلى أشقائها العرب والمسلمين في مختلف بقاع الأرض بحثاً عن السند والمآزرة لتتمكن من التحرر من المحتل الفرنسي الغاشم.

ونجد أن المحور العربي الإسلامي لعب دورا بارزاً في مسار النضال الجزائري، مكنه من بلوغ النصر المنشود القائم على العروبة والإسلام.[3]معتبراً أن هذين العاملين هما الوتر الحساس الذي يربط العربي بأخيه العربي ــ اللغة والدين ــ في مختلف بقاع العالم، واعتبر مفجرو الثورة أن الثورة الجزائرية ليست ثورة للجزائر فقط بل هي ثورة تخص العرب والمسلمين، وستربى في أحضان العرب وبرعايتهم ودعمهم لها ولو معنوياً، من أجل رفع همم الشعب الجزائري كونه شعب عربي يقطن أرضاً عربية

---

[1]فتح الدين بن أزواو ، **البعد المغاربي**، المرجع السابق، ص 292.

[2]نفسه ،ص275

[3]نبيل أحمد بلاسي ،**المرجع السابق** ،ص 197

إسلامية ويتصل اتصالا وثيقاً بالأمة العربية. وعلى حد تعبير الرئيس الراحل هواري بومدين "**إن ثورة الجزائر ليست ملكاً للشعب الجزائري وحده بل هي ملك للشعب العربي كله باعتبار الجزائر جزء لا يتجزأ من الأمة العربية وكفاح الجزائر يندرج في إطار الحركات العالمية لتحرر** "[1]

هذه القناعة بوحدة الانتماء العربي الإسلامي، والعمل على ترسيخه هو الذي ولد إيماناً لدى كتبة البيان في إمكانية تجسيد التضامن العربي مع الثورة والتعويل على هذا التضامن في كسب المعركةالدبلوماسية[2]، إذ أشار البيان في هذا الصدد إلى أن القضية الجزائرية " **ستجد سندها الدبلوماسي وخاصة من طرف إخواننا العرب والمسلمين** ".وبقيت جبهة التحرير الوطني متمسكة بهذا الموقف في الاتجاه نحو الدول العربية، لتخلق بذلك مرجعية تضامنية أعطت للتصور الوحدوي والروحي والثقافي المصيري دفعاً جديداً. دفع بقضية الاستقلال الجزائرية دفعة قوية، فأصبحت الشعوب العربية والإسلامية ترفع لواء وصوت الثورة الجزائرية متيقنة ومقتنعة قناعة تامة بأن المصير واحد بحكم القواسم المشتركة التي تجمعهم، فإلتزمت الشعوب العربية بمساعدة الثورة الجزائرية بإيصال صوتها إلى مختلف بقاع العالم بطريقة دبلوماسية في المحافل الدولية.[3]

وبهذا استطاعت القضية الجزائرية البروز على الساحة الدولية في مدة قصيرة إذ أصبحت تطوف ربوع القارة الإفريقية والآسيوية، خاصة البلدان العربية فأصبح تحرر الجزائر من القيود المفروضة عليها مطلب العام والخاص في العالم العربي.ولتعزيز هذا المطلب اختار كتبة البيان الإطار العام لوحدتها مع أشقائها المغاربة أن يكون في إطاره الطبيعي العربي والإسلامي فورد في البيان "**تحقيق وحدة شمال إفريقيا في داخل إطارها الطبيعي العربي والإسلامي** "لتكسب أشقائها المغاربة والعرب المسلمين في نفس الوقت، ولكي تتجنب الالتباس والتأويلات الخاطئة. وبذلك تكون قد فندت مزاعم فرنسا التي اعتبرت الجزائر فرنسية حسب ما ورد في دستورها "**إن الجزائر فرنسية وإن العربية لغة أجنبية وإن الدين الإسلامي تخضع مساجده ومؤسساته للحكومة ولا يتمتع بما تتمتع به**

---

[1]هواري بومدين ، مقولة منشورة في **مجلة الثقافة** ،ع 54 ،الشركة الوطنية لنشر والتوزيع ،الجزائر ،نوفمبر ديسمبر 1979 ،ص8.

[2]فتح الدين بن أزواو ،**البعد العربي** ،المرجع السابق ،275.

[3]نبيل أحمد بلاسي ، المرجع السابق ،ص 179.

المسيحية واليهودية من حرية "[1]فاعتبرت فرنسا الجزائر مقاطعة بما وراء البحار وقضية داخلية لفرنسا.هذه المزاعم كلها تدخل في إطار تضليل الرأي العام العالمي،فجبهة التحرير الوطني تقدر قوة خصمها الفرنسي وتدرك مدى وزنه على الصعيد الدولي، لهذا كانت تسعى لتدويل القضية الجزائرية لكسب التأييد العربي الإسلامي.[2]

وبذلك يكون كتبة البيان من خلال بيانهم قد صبغوا الثورة التحريرية بصبغة عربية إسلامية فتحت لها العديد من الأبواب التي ستساعدها في الوصول إلى المبتغى وهو تحقيق الاستقلال الذي تصبو إليه منذ زمن بعيد.هذا التعاطف الذي سيكسبها الدعم المعنوي وبدوره سيبعث التفاؤل في نفوس الجزائريين لمواصلة الدفاع ببسالة عن أرضهم المقدسة وإجلاء المستعمر الفرنسي عن كل شبر منها.

ج _البعد العالمي والإنساني:

لقد ضلت القضية الجزائرية شبه مجهولة في الأوساط الدولية، فلم يكن لها صدى عالمي كبير مقارنة بنظيراتها في كل من تونس والمغرب اللتان طرحتا حينها في نشاط الهيئات الدولية المختلفة. والسبب في عزلة الشعب الجزائري عن العالم المحيط به راجع إلى السياسة المفروضة عليه من قبل المستعمر، فقد ضربت السلطات الفرنسية على الجزائر نطاقاً حديداً لا يمكن اختراقه بسهولة للوصول بالقضية الجزائرية إلى المجتمع الدولي،فقد حاول المستبد الفرنسي بنظامه الجائر وبشتى الوسائل القضاء على الكيان الجزائري وترسيخ شعار الجزائر فرنسية.[3]

ولفك هذا الحصار الذي ضربه الاستعمار الفرنسي على القضية التحررية الجزائرية، حاولت الحركة الوطنية بعد الحرب العالمية الثانية جاهدة، ولا سيما بعد إنشاء منضمة الأمم المتحدة وبشتى الوسائل التعريف بالقضية الجزائرية وإعطائها البعد الدولي وصبغتها بصبغة عالمية إنسانية وذلك من خلال طرحها على منظمة هيئة الأمم المتحدة خاصة عندما عقدت اجتماعها بباريس عام 1952م

---

[1]يوسف يعلاوي ، "**الجانب الأخلاقي والاجتماعي في ثورة نوفمبر 1954**"،**مجلة الأصالة** ،العددين 73،74،وزارة الشؤون الدينية ،الجزائر ،سبتمبر أكتوبر1979 م، ص7.

[2]نبيل بلاسي ،المرجع السابق،ص152.

[3]أحمد سعيود، " **الذكرى الخمسون لتسجيل القضية الجزائرية في جدول الجمعية العامة للأمم المتحدة**"،**مجلة المصادر** ،العدد 13 ،2006م، قرص مضغوط.

ولكن محاولتها باءت بالفشل.ولما اندلعت الثورة الجزائرية في الفاتح من نوفمبر 1954م كررت جبهة التحرير الوطني نفس المطلب الذي كان قد طالب به حزب الشعب وحركة انتصار الحريات الديمقراطية عام 1948 م[1].

وفكرة تدويل القضية الجزائرية كانت من الأمور التي بادرت إليها جبهة التحرير الوطني غداة انطلاق الثورة فقد تصدر هذا المبدأ الأهداف الخارجية لثورة الجزائرية وسعت منذ اللحظة الأولى إلىالعمل على إدراج القضية الجزائرية فيجدول أعمال الأمانة العامة للأمم المتحدة[2]. فورد هذا الأمر في بيان أول نوفمبر مرتين; الأولى، أشار فيها كتبة البيان إلى تطلعهم**"لتدويل القضية الجزائرية** "وفي الثانية، عبروا عن رغبتهم الملحة في طرح القضية أمام هيئة الأمم المتحدة. مبرزين كذلك الجانب الإنساني للبيان من خلال عبارة **"في إطار ميثاق هيئة الأمم نؤكد عطفنا الفعال تجاه الأمم التي تساند قضيتنا التحررية** ". وهو يدل على سمو الإنسانية لدى الشعب الجزائري فهو لا يتنكر إلى الأمم التي تسانده ولو بالكلمة، بل دائما ما يقابل هذا بالشكر والامتنان والاعتراف بالجميل.

وحاولت جبهة التحرير الوطني أن تضبط الأهداف الخارجية للكفاح الوطني، لأجل التعريف بالقضية الجزائرية لدى الرأي العالمي الرسمي والرأي العام المدني بجمعياته وصحافته. لكي تلقى السند اللازم وليأخذ صراع الشعب الجزائري مع المحتل الفرنسي طابع عالمي، هذا المحتل الذي طالما أصر على أن الأمر يخص فرنسا وحدها معتبرا إياها قضية داخلية. ومن ثم سحب الغطاء على جرائمه الغير إنسانية المرتكبة في حق الشعب الجزائري، وتكثيف الضغط الإعلامي والدبلوماسي ضده للاعتراف بحق الجزائر في تقرير مصيرها.[3]وقد دعا البيان الأمم المتحدة إلى تفعيل مواد ميثاقها الخاص بحقوق الإنسان وتفعيل مبادئها المعلن عنها سنة 1948م المؤكد على أنه" **يحق لأي شعب خاضع لسيطرة أجنبية أن ينتفض ويقاوم بواسطة حركة تحرر وطني ضد الوجود الأجنبي على أرضه ولا يحق للمجتمع الدولي على ضوء قاعدة تقرير المصير أن يتحرر من التزامه تجاه حرية تلك الشعوب"**[4]

---

[1]أحمد سعيود ،المقال السابق ، قرص مضغوط .

[2]أحمد سعيود، " **تدويل القضية الجزائرية**"،**مجلة المصادر** ،العدد 15 ،2007م، قرص مضغوط .

[3]يوسف قاسمي،المرجع السابق،ص125

[4]عمر سعد الله،"**النظام العالمي الجديد وحركات التحرر الوطني ...أية مشكلات؟**"،**مجلة المصادر**،العدد10 ، قرص مضغوط .

وكذا احترام مبادئ ويلسن 14والتي حفظت حقوق الإنسان والدول كان أبرزها حق الشعوب في تقرير مصيرها. كم اقامت جبهة التحرير الوطني بتحميل هيئة الأمم المتحدة مسؤولية التكفل بقضية الشعب الجزائري باعتبارها قضية حقوق وحريات. فالثورة الجزائرية ذات صبغة حضارية إنسانية كونها تطمح لحماية الفرد والحفاظ على حياته وممتلكاته وتحقيق الأمن والاستقرار العام وهو الأمر الذي تضمنه كل الدساتير والمواثيق العالمية، والثورة التحريرية جاءت خاتمة لنضال سياسي طالبت خلاله أحزاب الحركة الوطنية بتطبيق مبدأ تقرير المصير وضمان الأمن والسلم ويظهر ذلك في الخطاب الصريح الذي وجهه البيان لسلطات الفرنسية والأمم المتحدة. فعرض على الأولى، اقتراحات من أجل المناقشة والتفاوض وهو تعبير صريح عن نبذ العنف، ودعا الثانية، إلى تحمل المسؤولية والنظر إلى عدالة القضية الجزائرية في إطار ميثاق ولوائح الأمم المتحدة. مؤكدا على نزعة جبهة التحرير الوطني لإعادة بعث الدولة الجزائرية، التي تضمن احترام جميع الحريات الأساسية للإنسان في شخصه وترقية حقوقه دون تمييز عرقي أو ديني[1] .

وكان لهذا المطلب إسهام كبير وفعال في التأثير على الشعوب المستضعفة والتي تتوق إلى تحقيق الاستقلال. وكان شعار الثورة الجزائرية تخليص الشعوب المستعمرة من المحتل المستغل وتحقيق العدالة الاجتماعية، والقضاء على الظلم بكل أشكاله ليس بالجزائر فقط، بل في كل بقاع العالم المستعمَر.كما أن الثورة التحريرية ليست حرباً من أجل الحرب فقط بل هي ثورة إنسانية تندرج في إطار الديناميكية العالمية لرقي الأمم وترقية الحقوق الفردية والجماعية[2].

ثم إن البعد الإنساني البارز في فقرات البيان، جعل أحرار العالم على اختلاف معتقداتهم و ميولاتهم الدبلوماسية يدركون عدالة القضية الوطنية ويتفاعلون معها. وذلك راجع لبعد الثورة عن كل نظرة توقيتية ضيقة، إذ أن المدلول الذي أعطاه البيان للوطنية يختلف عن تلك السائدة في أوربا، والذي أدت بها إلى حرب كونية مرتين في أقل من عشرين سنة، في حين أن هذه المرجعية الإنسانية كانت كرد فعل عن تلك الممارسات الغير إنسانية للسلطات الفرنسية على الشعب الجزائري. ألم يقال أن فرنسا المصدر والموطن الأساسي لحقوق الإنسان!إلا أن منطلقها بالجزائر خاصة كان الكبرياء الأجوف، فلم تكن تفقه سوى الإذلال والعجرفة وتجاهل حقوق الإنسان التي رفعت شعارها في ثورتها

---

[1] عامر رخيلة ، " **البعد الإنساني لثورة الجزائرية**"، **مجلة المصادر** ، العدد السابع ،الجزائر ، نوفمبر 2002 ، قرص مظغوط .

[2]عبد الله مقلاتي وآخرون ،**البعد الإفريقي للثورة الجزائرية ودور الجزائر في تحرير إفريقيا** ، ط 1 ، دار الشروق ، الجزائر 2009م ، ص8.

عام 1789م. وما زاد الطين بلة أنها حاولت إبادة الشعب الجزائري بأسره دون أي ضمير[1].ناسية أو متناسية أنها بهذا التصرف سوف توقد نار الثورة في أوساط الشعب الجزائري وغافلة على أن الضغط يولد الانفجار.

وبذلك تكون الثورة الجزائرية قد استمدت مرجعيتها الإنسانية[2] من الممارسات للإنسانية لبلد الحقوق !، ومقابل هذا حفظت الوثيقة الثورية حقوق الأقليات الأوربية فجاء فيها"**جميع الفرنسيين الذين يرغبون في البقاء في الجزائر يكون لهم الاختيار بين جنسيتهم الأصلية ويعتبرون بذلك كأجانب تجاه القوانين السارية أو يختارون الجنسية الجزائرية وفي هذه الحالة يعتبرون كجزائريين بما لهم من حقوق ما عليهم من واجبات**".فقد ضمنت حقوق غير الجزائريين بمختلف أجناسهم كما تركت لهم باب المواطنة مفتوح أمام الجميع، سواء لتجنس بالجنسية الجزائرية أو المحافظة على جنسيتهم الأصلية. فشتانا بين معاملة فرنسا لأهل الأرض ومعاملة أهل الأرض—كتبة البيان—لمن اغتصب أرضهم، ضف إلى ذلك أن البيان حمل عنصرا أساسيا وفعالا ألا وهو حرية الأديان، والابتعاد عن التمييز والتفرقة العنصرية، في إطار التعايش السلمي من خلال عبارة "**احترام جميع الحريات الأساسية دون تمييز عرقي أو ديني** ".

وقد أعرب البيان عن تقدير الجزائريين لتعاطف الشعوب المساندة للقضية الوطنية، ثم إن أسمى صفات الإنسانية التي جسدتها الثورة التحريرية، هو تقديم الطليعة الثورية لمبدأ السلم على السلاح فاتحة باب التفاوض لحقن ومنع إراقة الدماء الجزائرية والفرنسية على حد سواء، فهم يدركون حق الفرد في الحياة والحرية ولا يملك أحد الحق في سلبهما من شخص آخر.

وفي الأخير يمكننا أن نقول أنه ومن خلال اطلاعنا على الأبعاد التي تضمنها بيان الفاتح من نوفمبر 1954م سواء الإنسانية منها أو المغاربية أو العربية وحتى العالمية، أن ثورة التحرير الجزائرية هي من الأحداث العالمية الكبرى في التاريخ المعاصر، وقد انعكست أثارها الحسنة والإيجابية على معظم شعوب العالم خاصة في إفريقيا وأسيا وأمريكا اللاتينية. فهي تمثل الرائدة في الكفاح الوطني ومجال

---

[1] أحمد محمد عاشوراكس، **صفحات تاريخية خالدة من الكفاح المسلح ضد جبروت الاستعمار الفرنسي الاستيطاني، 1500م 1962م**، ط 1، منشورات المؤسسة العامة للثقافة، ليبيا، 2009 ن ص 247.

[2] محمد جغابة ، **بيان أول نوفمبر** ، المرجع السابق ، ص 55.

البناء والتشييد وفي المواقف البناءة تجاه القضايا العالمية المعاصرة، وستبقى مثلاً رائداً طالما حافظت على مسارها وتمسكت بأهدافها الوطنية، والتزمت بالوقوف إلى جانب القضايا العادلة كما هي عادتها.حاملة في ثناياها مواقفها الإنسانية المبنية على الحرية مدركة أنه لا كرامة للإنسان من دون حرية. فالحرية تدفع الإنسان إلى المضي نحو النهوض بوطنه وأرضة والذود بها عن كل مغتصب غاشم، فأعطت بذلك الثورة الجزائرية درساً قاسياً لمغتصب حاول الحلول بينها وبين حريتها .

2 _ الأهمية التاريخية لبيان أول نوفمبر:

لقد عبر بيان أول نوفمبر تعبيرا صادقا عن مأساة الشعب الجزائري وطموحه الدائم إلى الحياة الكريمة وتمتعه بحقوقه الطبيعية المسلوبة منه، خاصة وان السلطات الاستعمارية لم تدخر جهدا في إذلال وقمع الجزائريين.إذ جردتهم من أراضيهم وممتلكاتهم وانتهكت أعراضهم، وحاولت طمس الهوية الوطنية، ومقومات الأمة الجزائرية محللة لنفسها كل الوسائل والطرق في تحقيق ذلك، إلا أن الجزائري لم يفقد الأمل للحظة واحدة في التخلص من الهيمنة الفرنسية. وفي تقييمنا هذا للبيان سنأخذ بعين الإعتبار الظروف التي صدر بها، كون الأمر لا يتعلق بنص منزل وإنما بإنتاج فكري لأشخاص ليسوا معصومين عن الخطأ.وعليه فهل كان بيان أول نوفمبر متكاملا من حيث الأفكار الإيديولوجية ؟ وهل عبر حقيقة عن الأوضاع السائدة بالجزائر؟ وهل يمكن الجزم بأنه وثيقة تأسيسية للدولة الجزائرية المستقلة كما ذهب إليه البعض؟

وتكمن الأهمية القصوى للبيان في إعلان الثورة التحريرية، سعياً لتحقيق الاستقلال والتغيير الشامل والعميق للأوضاع العامة بالجزائر.وكون الوثيقة مستلهمة من تطلعات الشعب الجزائري تضمنت إستراتيجية للتحرير الدائم وإعادة بناء الوطن، ونظرة مستقبلية لتأسيس دولة جزائرية ديمقراطية شعبية ذات وحدة وطنية للأرض والشعب، قائمة على أساس المقومات التي تملكها الأمة الجزائرية.

ومن أهم مميزات بيان أول نوفمبر هو الطابع الشعبي الذي تمتع به، من خلال شمولية النداء والدعوة، فقد وجه إلى كل الجزائريين دون تمييز أو تحفظ. فكان معرفاً وشارحاً ومعللاً لأسباب صدوره وغايته.وجاء دستور الثورة الأول جامعاً للأمة الجزائرية حول غاية واحدة وهي استرجاع السيادة،

وبإتباع سبيل واحد وهو الكفاح المسلح الذي لا خيار ثان له.فبيان أول نوفمبر هو الوثيقة الوحيدة التي أجمع ولا زال يجمع عليها الجزائريون كافة.

إن غياب البسملة هي في مقدمة الانتقادات التي تعرض لها البيان،يفسرها الكلٌ حسب هواه. لكن لا أحد يملك الحق للتشكيك في البعد الروحي للبيان وكتبته،كون البيان يؤكد في طياته على التمسك بالإسلام وتعاليمه من خلال "**أن الإسلام دين الدولة** ". وروحه تبرز ضمنيا في فقرات البيان وألفاظه، رغم انه لم يفصل في مصطلح" **دولة ذات السيادة ضمن إطار المبادئ الإسلامية**" فهلالقصد منها تطبيق القوانين الإسلامية المختلفة كما وردت بالشريعة حرفياً؟ أم أن الإسلام هو الطابع العام للدولة، فيم تكون قوانينها مستمدة من الأعراف والقوانين الدولية المتفق عليها مع مراعاة الجانب العقائدي للمجتمع الجزائري؟

وللمشكك نقول ; ألم تكن فكرة الجهاد في سبيل الله بمثابة الدافع الروحي الموحد للشعب الجزائري في مقاومته للاحتلال. سوآءً أثناء الكفاح السياسي لمختلف الأحزاب دون استثناء،أو الكفاح المسلح قبل هذا_المقاومات الشعبية_ التي كانت نابعة من رحم الزوايا وقادها زعماء متصوفة اغلب الأحيان.وإذا ما حصرت كلمة "جهاد" في جوهرها فإنها تدل على ظاهرة متحفزة من الدفاع عن الذات، للاحتفاظ بميراث القيم العليا والضرورية للفرد والجماعة أو لاسترجاعها. وكلمة الجهاد هي أيضا توطيد العزم على إدراك الكمال، بالعمل المستمر في سائر الميادين بالضبط. و الملاحظ في هذا الباب أن الإسلام بالجزائر هو الملاذ الوحيد لتلك القيم التي ما إنفك الاستعمار يطاردها محاولا إذلالها وطمسها[1].

كما يظهر الجو الروحاني لإيديولوجيا الاستقلال الوطني من خلال المفاهيم التي تبنتها الطليعة الثورية "**كالجهاد والمجاهدين**" والشعارات التحفيزية للإقناع ودعوة الجزائريين،فهم يدركون مدى تأثير هذه المفاهيم في الأوساط الشعبية على غرار مصطلحات العسكر والجيش والحرب التي لطالما ارتبطت في ذهن الجزائريين بالاستعمار. ويقول محمد جغابة موجها كلامه إلى المؤرخين والمفكرين "**إنكم إن لم تفكروا بما كانوا يفكرون فإنكم لن تصلوا إلى المغزى**"[2]. وعليه يمكن تفسير غياب البسملة بعدم

---

[1] **جريدة المجاهد، بطاقة ازدياد** ، العدد1 ، ص2.

[2] محمد جغابة، **تحليل مفردات وثيقة بيان أول نوفمبر** ، 16 أفريل 2015 ،17:21، www.djazauress.com

تمرس صائغي البيان على الخطب السياسية فهم عسكريين بدرجة أولى، همهم الأعظم هو الانتصار واسترجاع السيادة.في حين قد تكون البسملة سقطت سهوا دون قصد أو بسبب عملية الطبع والنسخ ربما.

إن البيان دعا الجزائريين دون أي تطرف إلى القيام بعمل ثوري، يهدف إلى جمع شمل وتوحيد الحركة الشعبية ومختلف القوى الوطنية. وتعبئة كل التشكيلات السياسية متعهدة لها بالتكفل بكل برامجهم وتطلعاتهم السياسية، ويبرز هذا من خلال المبادئ التي تضمنها البيان المتمثلة في:

- السيادة الشعبية مصدر للحكم والتحكيم.
- الحوار أسلوب ومنهج لدراسة وحل النزاعات والخلافات الداخليةوالخارجية.
- أولوية مصلحة الوطن على مصلحة الأحزاب والأفراد.
- السلم غاية والعنف وسيلة وكرد فعل لمنع ذوبان الذات الجزائرية.
- الديمقراطية منهج للعمل السياسي.
- العدالة الاجتماعية قاعدة أساسية لترقية الإنسان.
- التمسك بالمبادئ الإسلامية.
- احترام كل الحريات دون تمييز عرقي أو ديني.
- التمسك بالجنسية الجزائرية ومقومات الهوية الوطنية من وحدة الأرض والجغرافيا، اللغة العربية، الدين الإسلامي و التراث الشعبي العام[1].

في حين أن البيان أبعد الصراعات الهامشية بين الجزائريين، كما عمل على توحيد أفكارهم وأهدافهم لاسترجاع السيادة الوطنية. فاتحا الباب لجميع القوى الوطنية الناشطة بالجزائر وخارجها للانضمام لجبهة التحرير الوطني، واستطاع أن يحقق التفاف الشعب انطلاقا من الإرادة القوية لمن أطلقوا شرارة أول نوفمبر 1954م، وتغلبهم على المخاوف كونهم متشبعين بقوة ومصداقية الشعارات التي رفعوها وبثقتهم في الشعب الجزائري ووعيه.

[1] محمد جغابة ،**ما خطر على بال بشر**، المرجع السابق، ص 97.

كما أن وثيقة الفاتح من نوفمبر تعكس الثقافة والوعي الكبير لكتبة البيان، وهذا ما ذهب إليه محمد زغيدي بقوله " **أنه يستشف من البيان الدقة في التناول ويعكس الهدوء والتروي لأصحاب البيان عند كتابته وأن الأطراف التي كتبته اختارت أسلوب الاختصار وعدم الإطناب**"[1]. إذ أن الثورة لم تأت من فراغ، بل إن كتبة البيان قاموا بدراسة القضايا الدولية والإقليمية الراهنة حينها، واستخلصوا منها العبر وحاولوا تجاوز أخطائها.بالرغم من المستوى الثقافي المحدود لمحرريه، ولهذا أصبح البيان يمثل مرجعية تاريخية استندت عليه الشعوب الإفريقية والعربية المضطهدة، كما يرى المظلومون في كل أنحاء العالم في البيان والثورة الوطنية نموذجاً وقدوة في حق تقرير المصير والتخلص من نير الاستعمار

أما بالنسبة للجزائر، فإن البيان يمثل بداية النهاية للاستعمار الفرنسي ومؤسساته بها، تضمن برنامجا سارت عليه الثورة إلى غاية مؤتمر الصومام. إلا أن الجزائريين فشلوا في إثراء البيان لكي يتجسد على أرض الواقع كقيم ونصوص ومؤسسات؟ على غرار الثورة الأمريكية 1776م التي استطاعت من وثيقة إعلان استقلالها صياغة دستور ومؤسسات مازالت قائمة حتى اليوم. في حين استطاعت الثورة الفرنسية 1789مإقامة دولة ثابتة بقيم ومؤسسات نابعة من ثلاث كلمات (حرية إخاء مساواة).[2]

ويمكن أن يفسر هذا بتركيز كتبة بيان أول نوفمبر 1954م على العمل السياسي والعسكري على حساب الجانب الفكري. وحقيقة أن البيان هو أول وثيقة إيديولوجية للثورة اكتفى بتسطير الخطوط العريضة والمبادئ العامة لإيديولوجية جبهة التحرير الوطني، كونه صدر في ظروف بالغة الخطورة والتعقيد لهذا كان شديد الإيجاز. فقد وصفت الثورة الجزائرية بأنها ثورة ممارسة ميدانية، بمعنى أن الخطاب حول الثورة يأتي لتفسير الممارسة ولا أثر كبير للفكر أو الايدولوجيا.

---

[1] محمد الزغيدي، **بيان اول نوفمبر شهادة ميلاد ثورة عظيمة** ، 16 افريل 2015، 17:34 www.djazauress.com

[2] رابح لونيسي، المقال السابق، قرص مضغوط.

الخاتمة

الخاتمة:

رغم اقتناع السلطات الفرنسية والأحزاب الإصلاحية الجزائرية باستحالة قيام أي عمل عسكري بالجزائر، نظراً للظروف العامة التي شهدتها فترةالخمسينيات من القرن الماضي، إلا أن الأحداث الناتجة عنها قلبت كل المفاهيم.فسرعانماأعلنعنقياممالثورةالتيجذبتإليهاأنظار كل الشعب الجزائري، واستطاعت أن تبرهن للجميع بأن الثورة الجزائرية لم تكن أبدا وليدة ظروف معينة. بل إنها ترجع في أصولها إلى اليوم الذي دخلت فيه القوات الفرنسية أرض الجزائر، كما إن سنة 1954م تمثل ذروة النضج القومي لحركة النضال الجزائري، هذا النضج الذي وظف في سبيل تحقيق استقلال الجزائر تجسدت أولى مظاهره في وثيقة بيان أول نوفمبر 1954م.

ووثيقة أول نوفمبر لم تكن وليدة شهر أكتوبر أو نوفمبر من سنة 1954م، بل إن مبادئها انبثقت منذ عشرينيات القرن الماضي من برنامج النجم وحزب الشعب، وبعده حركة انتصار الحريات الديمقراطية.إلا أن إنتاج أفكار البيان لم تصل إليها هذه الأحزاب. فكتبة البيان كانوا يتحدثون بلسان المواطنين لا كمسؤولين، وكان الاستقلال واسترجاع السيادة يعتبر هدفهمالأسمى.لذلك كان مبدأ الجهاد ضد الكفار هو المعيار الذي أزال من عقول الزعماء كل تفكير في أمور السياسة والزعامات، التي كانت في وقت من الأوقات هي التي تتحكم في حركة المناضلين في ظل الأحزاب السياسية المختلفة.

انطلقتالثورة الجزائرية سنة1954م بمنظور جديد، تحاشى كل الأخطاء التي وقعت خلال الثورات الشعبية التي قامت غداة دخول الفرنسيين الجزائر سنة 1830م، من حيث شموليتها واكتمال فكرة الدفاع عن الوطن الواحد بعيدا عن فكرة الإقليمية. وكذا أخطاء الحركة الوطنية في اعتمادها في الكفاح على الشق السياسي البحت، فقد أرفق العمل السياسي الذي تبنته جبهة التحرير الوطني بعمل عسكري تولاهجيش التحرير الوطني.

قادت جبهة التحرير الوطني المعركة التحريرية، كم اقامت بتعبئة وتأطير الشعب الجزائري معطية نفساً آخر للكفاح الوطني. وهذا بعد السماح لكل الأطراف والتيارات للانتقال إلى انتفاضة بوجه جديد،كون بيان الجبهة لم يكن عسكرياً بحتاً بل تضمن مفاهيم عريقة للكيان الثقافي والحضاري للدولة الجزائرية،في كنف الأصالة التاريخية الوطنية والانتماء القومي العربي والإسلامي.

وكون البيان مستلهم من تطلعات الشعب الجزائري،فقد جسد القيم الفكرية والمبادئ الوطنية بصراحة ووضوح ; وهي تلك التي أجمعت عليها الأغلبية العظمى من الجزائريين في معركة التحرير الكبرى وحتى بعد الاستقلال.ممثلا في نفس الوقت أساس مرجعي للإيديولوجية الوطنية الجزائرية، خاصة وأن مفجري الثورة لم يكن عملهم خطابا انتخابياً ولا مشروعاًإصلاحياً، بقدر ما كان المشروع الثوري تأكيداً على الانتماء.وفي نفس الوقت هو تجسيدلمبادئ وقيم حياتية أكدت على ميلاد إنسان جديد ومنظومة حكم وحياة مختلفة.

استطاع بيان نوفمبر من خلال الأفكار التي إحتواها، إقرار مبادئ وأسس نضالية ثابتة، سارت عليها الثورة الجزائرية على مر مراحلها. فرغم اختلاف الظروف والأوضاع والتطورات التي كانت تطرأ على المسار النضالي، إلا أنه ظل بيان نوفمبر في جوهره المرجع الأول للجزائريين، حتى بعد استرجاع السيادة الوطنية. نتيجة لما أحدثه من تغيرات داخل الجزائر وبالمغرب العربي الكبير ودول إفريقيا.فإن البعد الإنساني والشعبي الذي كانت تحتويه، جعل من الثورة الجزائرية مصدر إلهام وعبر في التحرر والسيادة الوطنية لشعوب المختلفة. إذ تعتبر الثورة الجزائريةأهم نموذج للثورات التحررية العالمية إلى جانب ثورة الهند الصينية

مثل بيان نوفمبر بداية نهاية الاستعمار الفرنسي،فقد أثبت الأداء الجهادي في الثورة التحريرية مدى وعي وتحضر الإنسان الجزائري واحترامه للحقوق والقيم الإنسانية. وكون الحرية ثوب يخيطه الشعب المتمسك بأصالته التاريخية الماضية وقيمه في الحاضر وتطلعاته المستقبلية، تحول البيان من هدف مجرد إلى واقع معاش،فالثورة التحريرية استطاعت تحقيق الأهداف العاجلة التي قامت من أجلها وأولها استرجاع السيادة. وإثبات انتساب الجزائر إلى حضيرة العالم العربي الإسلامي، هذا الإنتماء الذي طالما دافعت عنه وافتخرت به.

وختاما نرجو أن نكون وفقنا في إماطة اللثام ولو على بعض جوانب الموضوع فنحن لا ندعي الكمال لعملنا هذا ففوق كل ذي علم عليم.

الملاحق

ملحق رقم :01[بيان أول نوفمبر 1954]

بيان فاتح نوفمبر- تشرين الثاني- 1954م

" أيها الشعب الجزائري.

أيها المناضلون من اجل القضية الوطنية.

أنتم الذين ستصدرون حكمكم بشأننا – نعني الشعب بصفة عامة، والمناضلين بصفة خاصة – نعلمكم أن غرضنا من نشر هذا الإعلان هو أن نوضح لكم الأسباب العميقة التي دفعتنا إلى العمل، بأن نوضح لكم مشروعنا والهدف من عملنا، ومقومات وجهة نظرنا الأساسية التي دفعتنا إلى الاستقلال الوطني في إطار الشمال الإفريقي،ورغبتنا أيضا هو أن نجنبكم الالتباس الذي يمكن أن توقعكم فيه الامبريالية وعملاؤها الإداريون وبعض محترفي السياسة الانتهازية.

فنحن نعتبر قبل كل شيء أن الحركة الوطنية – بعد مراحل من الكفاح –قد أدركت مرحلة التحقيق النهائية، فإذا كان هدف أي حركة ثورية – في الواقع – هو خلق جميع الظروف الثورية للقيام بعملية تحريرية، فإننا نعتبر أن الشعب الجزائري في أوضاعه الداخلية متحداً حول قضية الاستقلال والعمل، أما في الأوضاع الخارجية فإن الانفراج الدولي مناسب لتسوية بعض المشاكل الثانوية التي من بينها قضيتنا التي تجد سندها الدبلوماسي وخاصة من طرف إخواننا العرب والمسلمين.

إن أحداث المغرب وتونس لها دلالتها في هذا الصدد، فهي تمثل بعمق مراحل الكفاح التحريري في شمال إفريقيا،ومما يلاحظ في هذا الميدان أننا منذ مدة طويلة أول الداعين إلى الوحدة في العمل. هذه الوحدة التي لم يتح لها مع الأسف التحقيق أبدا بين الأقطار الثلاثة.

إن كل واحد منها اندفع اليوم في هذا السبيل، أما نحن الذين بقينا في مؤخرة الركب فإننا نتعرض إلى مصير من تجاوزته الأحداث، وهكذا فإن حركتنا الوطنية قد وجدت نفسها محطمة، نتيجة لسنوات طويلة من الجمود والروتين، توجيهها سيء محرومة من سند الرأي العام الضروري، قد تجاوزتها الأحداث الأمر الذي جعل الاستعمار يطير فرحاً ظنا منه أنه قد أحرز أضخم انتصاراته في كفاحه ضد الطليعة الجزائرية.

إن المرحلة خطيرة.

أمام هذه الوضعية التي يخشى أن يصبح علاجها مستحيلا، رأت مجموعة من الشباب المسؤولين المناضلين الواعين التي جمعت حولها اغلب العناصر التي لا تزال سليمة ومصممة، أن الوقت قد حان لإخراج الحركة الوطنية من المأزق التي أوقعها فيه صراع الأشخاص والتأثيرات لدفعها إلى المعركة الحقيقية الثورية إلى جانب إخواننا المغاربة والتونسيين.

وبهذا الصدد فإننا نوضح بأننا مستقلون عن الطرفين الذين يتنازعان السلطة، إن حركتنا قد وضعت المصلحة الوطنية فوق كل الاعتبارات التافهة والمغلوطة لقضية الأشخاص والسمعة، ولذلك فهي موجهة فقط ضد

الاستعمار الذي هو العدو الوحيد الأعمى، الذي رفض أمام وسائل الكفاح السليمة أن يمنح أدنى حرية.

ونظن أن هذه الأسباب كافية لجعل حركتنا التجديدية تظهر تحت اسم: جبهة التحرير الوطني.

وهكذا نتخلص من جميع التنازلات المحتملة، ونتيح الفرصة لجميع المواطنين الجزائريين من جميع الطبقات الاجتماعية، وجميع الأحزاب والحركات الجزائرية، أن تنضم إلى الكفاح التحريري دون أدنى اعتبار آخر.

ولكي نبين بوضوح هدفنا فإننا نطرح فيما يلي الخطوط العريضة لبرنامجنا السياسي.

الهدف: الاستقلال الوطني بواسطة:

1-إقامة الدولة الجزائرية الديمقراطية الاجتماعية ذات السيادة ضمن إطار المبادئ الإسلامية.

2-احترام جميع الحريات الأساسية دون تمييز عرقي أو ديني.

الأهداف الداخلية:

1- التطهير السياسي بإعادة الحركة الوطنية إلى نهجها الحقيقي والقضاء على جميع مخلفات الفساد وروح الإصلاح التي كانت عاملا هاما في تخلفنا الحالي.

2 _ تجميع وتنظيم جميع الطاقات السليمة لدى الشعب الجزائري لتصفية النظام الاستعماري.

الأهداف الخارجية:

1 –تدويل القضية الجزائرية.

2-تحقيق وحدة شمال إفريقيا في داخل إطارها الطبيعي العربي الإسلامي.

3-في إطار ميثاق الأمم المتحدة نؤكد عطفنا الفعال تجاه جميع الأمم التي تساند قضيتنا التحريرية.

وسائل الكفاح: انسجاما مع المبادئ الثورية، واعتبارا للأوضاع الداخلية والخارجية، فإننا سنواصل الكفاح بجميع الوسائل حتى تحقيق هدفنا.

إن جبهة التحرير الوطني، لكي تحقق هدفها يجب عليها أن تنجز مهمتين أساسيتين في وقت واحد وهما: العمل الداخلي سواء في الميدان السياسي أو في ميدان العمل المحض، والعمل في الخارج لجعل القضية الجزائرية حقيقية واقعة في العالم كله، وذلك بمساندة كل حلفائنا الطبيعيين.

إن هذه مهمة شاقة ثقيلة العبء، وتتطلب كل القوى وتعبئة كل الموارد الوطنية، وحقيقة أن الكفاح سيكون طويلا و لكن النصر محقق.

وفي الأخير، وتحاشيا للتأويلات الخاطئة و للتدليل على رغبتنا الحقيقية في السلم، و تحديدا للخسائر البشرية وإراقة الدماء، فقد اعددنا للسلطات الفرنسية وثيقة مشرفة للمناقشة، إذا كانت هذه السلطات تحدوها النية الطيبة، و تعترف نهائيا للشعوب التي تستعمرها بحقها في تقرير مصيرها بنفسها.

1-الاعتراف بالجنسية الجزائرية بطريقة علنية و رسمية، ملغية بذلك كل الأقاويل و القرارات و القوانين التي تجعل من الجزائر أرضا فرنسية رغم التاريخ والجغرافيا و اللغة و الدين و العادات للشعب الجزائري.

2-فتح مفاوضات مع الممثلين المفوضين من طرف الشعب الجزائري على أسس الاعتراف بالسيادة الجزائرية وحدة لا تتجزأ

3-خلق جو من الثقة و ذلك بإطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين و رفع كل الإجراءات الخاصة لإيقاف كل مطاردة ضد القوات المكافحة.

و في المقابل :1- فإن المصالح الفرنسية، ثقافية كانت أو اقتصادية و المتصل عليها بنزاهة، ستحترم وكذلك الأمر بالنسبة للأشخاص و العائلات

2- جميع الفرنسيين الذين يرغبون في البقاء بالجزائر يكون لهم الاختيار بين جنسيتهم الأصلية ويعتبرون بذلك كأجانب تجاه القوانين السارية، أو يختارون الجنسية الجزائرية وفي هذه الحالة يعتبرون كجزائريين بمالهم من حقوق وما عليهم من واجبات.

3-تحدد الروابط بين فرنسا و الجزائر و تكون موضوع اتفاق بين القوتين الاثنتين على أساس المساواة و الاحترام المتبادل.

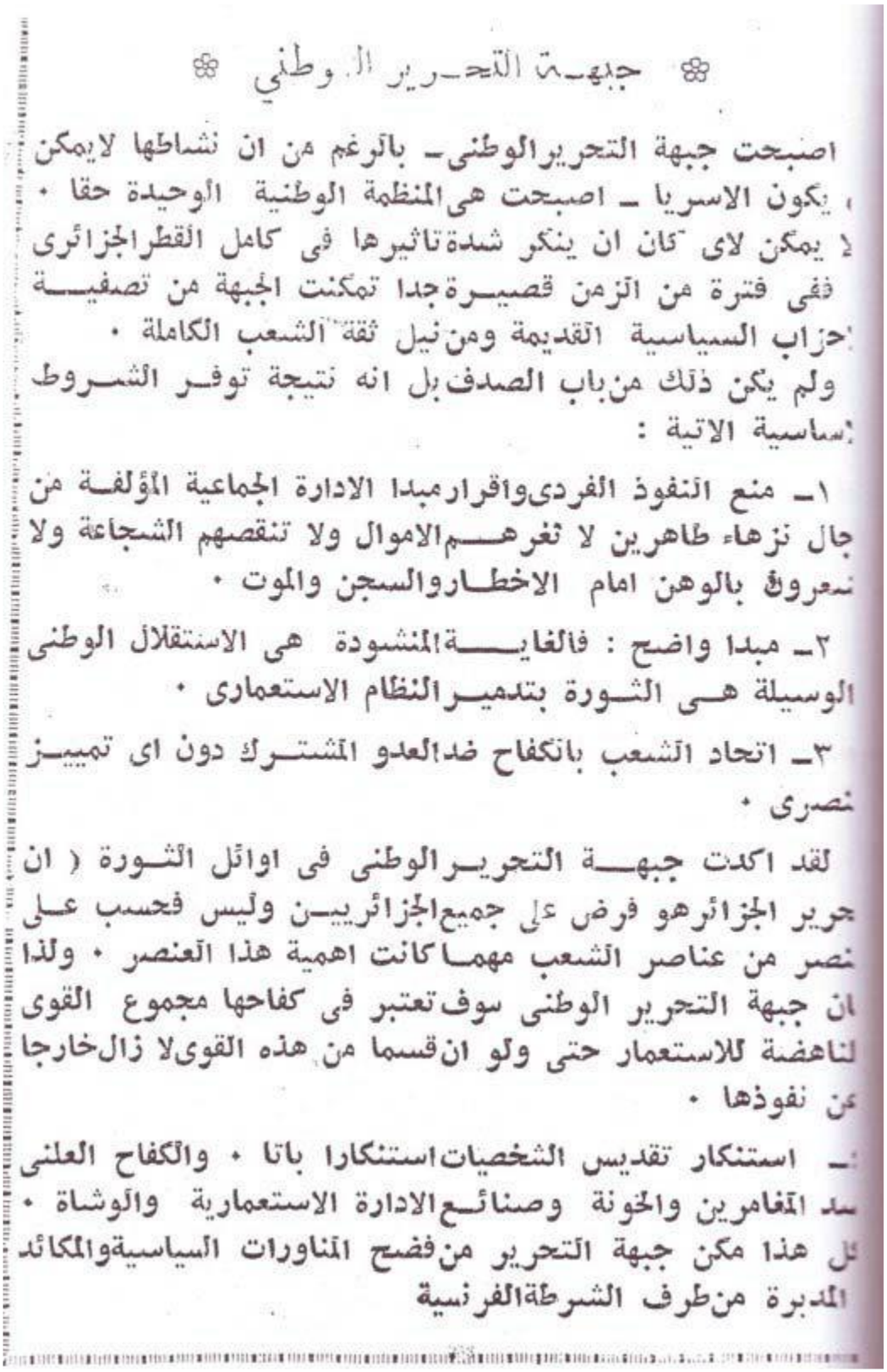
أيها الجزائري، إننا ندعوك لتبارك هذه الوثيقة. وواجبك هو أن تنضم إليها لإنقاذ بلدنا والعمل على أن نسترجع له حريته، إن جبهة التحرير الوطني هي جبهتك، وانتصارها هو انتصارك.

أما نحن، العازمون على مواصلة الكفاح، الواثقون من مشاعرك المناهضة للامبرياليين،فإننا نقدم للوطن أنفس ما نملك."

فاتح نوفمبر 1954 الأمانة الوطنية

جبهة التحرير الوطني، النصوص الأساسية لجبهة التحرير الوطني 1954 _1962م، نشر وتوزيع قطاع الإعلام والتكوين، الجزائر، 1987م، ص ص 03،09.

ملحق رقم: 02[مبادئ جبهة التحرير الوطني]



❀ جبهـة التحـرير الـوطني ❀

اصبحت جبهة التحرير الوطنى - بالرغم من ان نشاطها لايمكن
، يكون الاسريا - اصبحت هى المنظمة الوطنية الوحيدة حقا ·
لا يمكن لاى كان ان ينكر شدة تاثيرها فى كامل القطر الجزائرى
ففى فترة من الزمن قصيرة جدا تمكنت الجبهة من تصفيـة
احزاب السياسية القديمة ومن نيل ثقة الشعب الكاملة ·
ولم يكن ذلك من باب الصدف بل انه نتيجة توفـر الشـروط
لساسية الاتية :

١- منع النفوذ الفردى واقرار مبدا الادارة الجماعية المؤلفـة من
جال نزهاء طاهرين لا تغرهـم الاموال ولا تنقصهم الشجاعة ولا
تعروفٌ بالوهن امام الاخطـار والسجن والموت ·

٢- مبدا واضح : فالغايـة المنشودة هى الاستقلال الوطنى
الوسيلة هـى الثـورة بتدميـر النظام الاستعمارى ·

٣- اتحاد الشعب بانكفاح ضد العدو المشتـرك دون اى تمييـز
نصرى ·

لقد اكدت جبهـة التحريـر الوطنى فى اوائل الثـورة (ان
جرير الجزائر هو فرض على جميع الجزائريـن وليس فحسب عـلى
نصر من عناصر الشعب مهمـا كانت اهمية هذا العنصر · ولذا
ان جبهة التحرير الوطنى سوف تعتبر فى كفاحها مجموع القوى
لناهضة للاستعمار حتى ولو ان قسما من هذه القوى لا زال خارجا
ن نفوذها ·

- استنكار تقديس الشخصيات استنكارا باتا · والكفاح العلنى
سد المغامرين والخونة وصنائـع الادارة الاستعمارية والوشاة ·
ل هذا مكن جبهة التحرير من فضح المناورات السياسية والمكائد
المدبرة من طرف الشرطة الفرنسية

أمحمد بوحموم، **التنظيم السياسي والعسكري في الولاية الرابعة 1956_ 1962**، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، تحت إشراف د/مسعودة يحياوي، جامعة الجزائر،2004 /2005، ص239

ملحق رقم:03[مبادئ جيش التحرير الوطني]

المبادي العشرة

لجيش التحرير الوطني الجزائري

١ - مواصلة الكفاح الى ان تحرر البلاد ويتحقق استقلالها التام.

٢ - مواصلة تحطيم قوات العدو والاستيلاء على المواد والادوات الى اقصى حد ممكن.

٣ - تنمية القدرة المادية والمعنوية والفنية في وحدات جيش التحرير الوطني

٤ - الجنوح باقصى ما يمكن الى الحركة والخفة والى التفرق ثم الالتئام بعد ذلك والهجوم

٥ - تقوية صلة الوصل بين مراكز القيادة ومختلف الوحدات

٦ - توسيع شبكة الاستخبارات في وسط العدو ووسط السكان

٧ - توسيع الشبكة العاملة على اقرار وتعزيز نفوذ جبهة التحرير الوطني لدى الشعب لتجعل منه سندا امينا ثابتا

٨ - تقوية روح الامتثال للاوامر والملازمة للنظام في صفوف جيش التحرير الوطني

٩ - تقوية روح الاخوة والتضحية والعمل المشترك في نفوس المجاهدين

١٠ - مراعاة المبادي الاسلامية والقوانين الدولية في تحطيم قوات العدو

236

236

أمحمد بوحموم، المرجع السابق ،ص 238.

الملحق رقم: 04 [بيان أول نوفمبر1954م باللغة الفرنسية]



El moudjahid , la revolution par le peuple et pour peuple , numero spicial , 1 november 1959,

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

1- قائمة المصادر :

أ- باللغة العربية :

1. القرآن الكريم

2. بوداود عمر، من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني، ترجمة أحمد بن محمد بكلي، دار القصبة، الجزائر، 2007 م.

3. حربي محمد،جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، ترجمة كميل داغر، الكلمة لنشر، بيروت، 1983 .

4. حربي محمد،حياة تحدي وصمود مذكرات سياسية 1954- 1962،ترجمة عبد العزيز بوباكر وعلي قسايسية، دار القصبة لنشر، الجزائر،2004 .

5. جبهة التحري الوطني، النصوص الأساسية لجبهة التحرير الوطني 1954 _1962م، نشر وتوزيع قطاع الإعلام والتكوين، الجزائر، 1987م

6. قليل عمار، ملحمة الجزائر الجديدة،ج1،الدار العثمانية، الجزائر،2013 .

7. كشيدة عيسى، مهندسو الثورة، ترجمة موسى أشرشور، تقديم عبد الحميد مهري، منشورات الشهاب، الجزائر،2003 .

8. المدني أحمد توفيق، هذه هي الجزائر، منشورات مكتبة النهضة المصرية، مصر،2001 .

9. نايت بلقاسم محمد قاسم، ردود الفعل الأولية داخلاً وخارجاً على غرة نوفمبر أو بعض مآثر نوفمبر، دار الأمة الجزائر،2007 .

10. يوسفي محمد،الجزائر في ظل المسيرة النضالية المنضمة الخاصة،تقديم وتعريب محمد الشريف بن دالي حسين، منشورات قالمة،الجزائر،2007 .

ب –باللغة الأجنبية:

1. BOUDIAF Mohamed,La préparation du premier Novembre 1954 , avec l'aide de monsieur Aissa BOUDIAF,2eme édition , par dar alnoamane, in Alger ,2011

2. DAHLABSAAD,MISSION ACCOMPLIE pour l'independance de l'Algerie,EDITIONS DAHLAB, in ALGER, 1990.

3. KIOUANE Abderrahmane ,Moments du Mouvement National, Edition DAHLAB ,imprimer sur les presses ENAG , in Alger ,2009.

4. STORA BENJAMIN,Histoire de la Algerie contemporaine 1830 – 1988, Editions CASBAH,Alger,2004.

2–قائمة المراجع :

1. بن أزواو فتح الدين، إيديولوجية الثورة الجزائرية 1954 –1962،دار الإرشاد، الجزائر،2013.

2. بلاح البشير، تاريخ الجزائر المعاصر 1830–1989، دار المعرفة، الجزائر،2006 .

3. بلاسي نبيل أحمد، الاتجاه العربي و الإسلامي ودوره في تحرير الجزائر،دار الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر،1990 .

4. بلقاسم محمد، وحدة المغرب العربي فكرة وواقعاً الاتجاه الوحدوي في المغرب العربي 1910–1954،ط1، دار البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

5. بوعزيز يحي، ثورات الجزائر في القرنين 19 و20،ج2، ط2،منشورات المتحف الوطني للمجاهد الجزائر، 1996 .

6. بومالي أحسن، أول نوفمبر 1954 بداية النهاية لخرافة الجزائر الفرنسية، دار المعرفة،الجزائر، 2010.

7. جغابة محمد، ...وما خطر على بال بشر، دار هومة لطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.

8. جغابة محمد، بيان أول نوفمبر 1954 دعوة إلى الحرب رسالة للسلام قراءة في البيان، تقديم وتعليق محمد العربي ولد خليفة، دار هومة لطباعة والنشر والتوزيع، دت .

9. جغلول عبدالقادر، علم الاجتماع التاريخي والثقافي المتعلق الحركة الوطنية والثورة، المجلد الثاني، ذاكرة الناس الجزائر، 2013.الزبيري محمد العربي،تاريخ الجزائر المعاصر،ج 1،منشورات إتحاد الكتاب العرب،1999 .

10. سعد الله أبو القاسم، أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر،ج 4، ط 1، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1996 .

11. سعداوي مصطفي، المنظمة الخاصة ودورها في الإعداد لثورة أول نوفمر، متيجة للطباعة، الجزائر، 2009 .

12. ضيف الله عقيلة، التنظيم السياسي والإداري للثورة 1954-1962، دار البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر،2013 .

13. عباس محمد، اغتيال...حلم أحاديث مع بوضياف، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009 .

14. عباس محمد، نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية (1954–1962)، دار القصبة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،2009 .

15. قنان جمال،قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر دراسات في المقاومة والاستعمار، المجلد 4 ، منشورات وزارة المجاهدين ،الجزائر ،2009 .

16. كبير سليمة، ديدوش مراد أول القادة الشهداء،المكتبة الخضراء لطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، دت.

17. مقلاتي عبد الله وآخرون، البعد الإفريقي لثورة الجزائرية ودور الجزائر في تحرير إفريقيا،ط1، دار الشروق، الجزائر،2009 .

18. وزارة المجاهدين، كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954 –1962، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحوث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر ،2007.

- **المجلات والدوريات:**

1. مجلة الأصالة، العدد 15، العددين73- 74 .
2. مجلة الأفكار، 31 أكتوبر 2000 .
3. مجلة أول نوفمبر، العدد8، العدد 19.
4. مجلة الثقافة،العدد 54 ، عدد مارس–أفريل 1995 .
5. مجلة الدراسات التاريخية، العدد 14 .
6. مجلة الذاكرة،العدد2 .
7. مجلة العربي، العدد 437 .
8. دورية كان التاريخية، العدد 21.
9. مجلة المجاهد، العدد 1،54 نوفمبر 1954 .
10. جريدة المجاهد،العدد1 ، العدد 2، العدد11.

- **الرسائلالجامعية:**

1. بن أزواو فتح الدين، البعد العربي الإسلامي في الحركة الوطنية الجزائرية وثورة أول نوفمبر 1927–1962،أطروحة لنيل دكتوراه العلوم في التاريخ المعاصر وتاريخ الثورة الجزائرية،جامعة الجزائر 2، 2012/ 2013 .
2. بوحموم أمحمد، التنظيم السياسي والعسكري في الولاية الرابعة 1956_ 1962، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، تحت إشراف مسعودة يحياوي، جامعة الجزائر،2004 /2005.
3. بودلاعة رياض، القيم الديمقراطية في الثورة التحريرية الجزائرية 1954 –1962،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة قسنطينة،2005/ 2006 .
4. خيثر عبد النور، تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية 1954– 1962، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر، 2005/ 2006 .

5. زروال جمعة، الحركة الوطنية الجزائرية المصالية وموقفها من الثورة 1954 –1962، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الثورة الجزائرية، جامعة العقيد الحاج لخضر، باتنة، 2003/2002.

6. شلبي أمال،التنظيم العسكري في الثورة الجزائرية 1954 – 1962، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة العقيد الحاج لخضر، باتنة،2005/ 2006 .

7. غيلاني السبتي، علاقة جبهة التحرير الوطني الجزائرية بالمملكة المغاربية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية،أطروحة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر،باتنة،2011/2010 .

8. قاسمي يوسف،مواثيق الثورة 1954–1962، أطروحة دكتوراه، جامعة العقيد الحاج لخضر، باتنة، 2009/2008 .

9. قريشي محمد، الأوضاع الاجتماعية للشعب الجزائري منذ نهاية الحرب العالمية الثانية إلى اندلاع الثورة التحريرية الكبرى 1945–1954،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، 2002/2001 .

10. منغور أحمد، موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية 1954–1962، رسالة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الحركة الوطنية ،جامعة منتوري ،قسنطينة ،2006/2005 .

المعاجم والقواميس

1. شرفي عاشور، **قاموس الثورة الجزائرية (1954 –1962)**، ترجمة: عمار مختار،دار القصبة لنشر ، الجزائر 2007 م.
2. عبد الله مقلاتي، **قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية**، ط 1، منشورات بلوتر، الجزائر، 2008.
3. نويهض عادل، **معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر**، مؤسسة نويهض الثقافية لتأليف والترجمة والنشر لبنان، 1980م.

الوسائط الالكترونية:

قرص مضغوط، مجلة المصادر الصادرة عن المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، العدد7، العدد10، العدد11، العدد13،العدد14.

www.djazauress.com